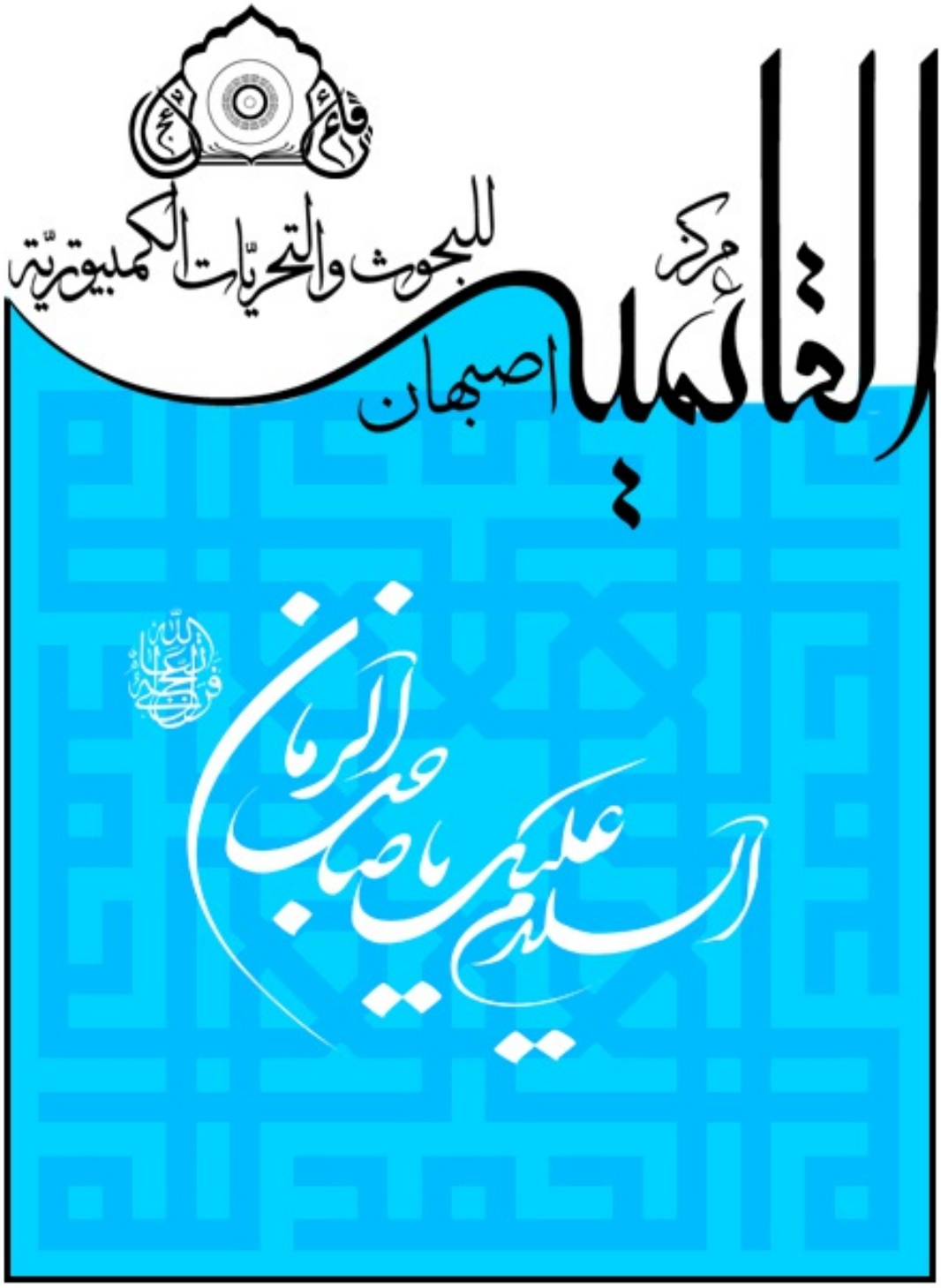

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كيف ولماذا أخرجنا من العراق؟

آية الله السيد محمد
الحسيني شيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف ولماذا أخرجنا من العراق؟

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
کیف ولماذا أخرجنا من العراق؟ ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
المقدمة ----- ۹
وقبل ثلاثین عاماً ----- ۹
البدعة والاعتراض علیها ----- ۱۰
البدعة والاعتراض علیها ----- ۱۰
الضرورات تبیح المحذورات ----- ۱۰
خدیعة حصر المهن ----- ۱۰
الخروج بتکتم وترقب ----- ۱۱
الخروج بتکتم وترقب ----- ۱۱
استخلاف ووداع ----- ۱۱
الحدود الجغرافیة المبتدعة ومشکلاتها ----- ۱۲
العزم علی مواصلة السفر ----- ۱۲
الجمارک مصیدة ومکیدة ----- ۱۳
من قصص الطریق ----- ۱۳
فی الأراضی السوریة ----- ۱۴
فی الأراضی السوریة ----- ۱۴
قصة بالمناسبة ----- ۱۴
البلاد الإسلامیة والمآسی التی مرت بها ----- ۱۵
البلاد الإسلامیة والمآسی التی مرت بها ----- ۱۵
نموذج من الحوادث المُرّة ----- ۱۵

الحوادث تستمر وتتواصل ----- ۱۶
نقاط تفتیش ----- ۱۶
نقاط تفتیش ----- ۱۶
فرق تسد: منطق الشیطان ----- ۱۷
قصص من مزارات سوریا ----- ۱۸
مشهد رؤوس الشهداء ----- ۱۸
مشهد النقطة ----- ۱۹
قصص من مزارات العراق ----- ۲۰
مشهد العباس علیه السلام ----- ۲۰
فی روضة أبی الفضل علیه السلام ----- ۲۰
فی حرم الإمام موسی بن جعفر علیه السلام ----- ۲۱
مشهد أحمد بن هاشم ----- ۲۲
مشهد أحمد بن هاشم ----- ۲۲
روضة الحر بن یزید الریاحی ----- ۲۳
من برکات مشهد السیدة زینب علیها السلام ----- ۲۳
السیدة زینب علیها السلام تغیث زائرها ----- ۲۴
القرآن لسعادة الدنیا والآخرة ----- ۲۴
عودا علی بدء ----- ۲۵
خاتمة ----- ۲۶
پی نوشتها ----- ۲۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۱

كيف ولماذا أخرجنا من العراق؟

اشارة

اسم الكتاب: كيف ولماذا أخرجنا من العراق؟

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سورة البقرة ۱۵۶

كان هـذا الكتاب ماثلاً للطبع، إذ تلقينا ببالغ الحزن والأسـى نبأ ارتحال المرجع الـدينى الأعلى الإمام السـيد محمد الحسـينى الشـيرازى (قدس سره)، حيث فجع العالم الإسلامى والحوزات العلمية بفقده، وهو فى عز عطائه..

لا صوت الناعى بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

فَالَّذِينَ هَاجَرُوا

وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

وَأُوذُوا فِى سَبِيلِى

وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا

لَاَكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

وَلَاَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ

ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ الله

وَالله عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: الآية ۱۹۵

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

?إن هذه أمتكم أمة واحدة().?

بهـذه الآية الكريمة وأمثالها أراد الله تبارك وتعالى أن يبين للمسـلمين العوامل التى تؤدى إلى تقدمهم ورقيهم فى الحياة، ويعرّف لهم

الأسباب التى تسبب عزتهم ومنعتهم فى الدنيا.

وهذه الآية بالذات تشير إلى عامل الوحدة والاتحاد وذلك على مستوى الأمة، فالأمة المسلمة حسب هذه الآية المباركة بمن فيها من عرب وعجم، وكرد وترك، وإيرانى وعراقى، وأفغانى وباكستانى، ونجفى وكربلائى، وكاظمى وسامرائى، أمة واحدة، لا فرق بين أحد منهم، ولا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى.

وفى هذه الآية الكريمة إشارة إلى مفهوم يفصح عن أن التفرقة بكل أشكالها، وجميع أنواعها، سواء كان بين اللغات والألسنة، أم بين الأصناف والأنواع، أم بين البلاد والأصقاع، هو عامل من عوامل الضعف والتقهقر فى الحياة، وسبب من أسباب الذل والخزى فى الدنيا.

ويؤكد الله تبارك وتعالى هذا المعنى المفهوم من هذه الآية المباركة، بمنطوق الآية الكريمة المتعرضة لليهود حيث قال سبحانه لبنى إسرائيل?: وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون()، ?كما أخذ تعالى هذا الميثاق منّا نحن المسلمين عندما آمنا بالله ورسوله، وصدقنا الرسول بما أتانا به من عند الله.

ثم يقول تعالى فى الآية التى بعدها مؤنباً فيها بنى إسرائيل ومندّداً بهم?: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون().?

وهاتان الآيتان وان كانتا خطاباً لبنى إسرائيل، إلا انهما تذكرة وموعظة للمسلمين، ليعتبروا ببنى إسرائيل فلا يكونوا مثلهم فى نقض العهد، وقتل النفس، وإخراج المواطنين من وطنهم، فيعمهم الخزى والذلة فى الحياة الدنيا كما عم اليهود، ويصيبهم فى القيامة أشد العذاب.

إذن ففى هاتين الآيتين الكريمتين تصريح فى منطوقيهما بتحريم إخراج المواطنين من وطنهم مهما كانت جنسيتهم ولغتهم، وقوميتهم وألسنتهم، وذلك بعد أن عدت الآية الكريمة السابقة كل المسلمين أمة واحدة، وان البلاد الإسلامية كلها هى وطنهم، فأمة واحدة، ووطن واحد، أى: أن كل البلاد الإسلامية هى وطن لكل المسلمين عرباً أو فرساً، تركاً أو كرداً، أو غير ذلك، ولا يحق لأحد أن يخرج مسلماً من الوطن الإسلامى.

إذا تحققت هذه المعانى من الآيات المباركات الثلاث، أنتجت الحكم بما يلى:

١: تشابه الذين يقتلون المواطنين المسلمين، أو ينفونهم من وطنهم، باليهود الذين كانوا يفعلون ذلك فى زمانهم مع قومهم وإخوتهم فى دينهم.

٢: كون مصير الأمة الإسلامية كمصير اليهود الذين من قبلهم إذا خالفوا قوانين الله عزوجل.

أما فى الدنيا فالخزى والذلة، وهو ما نراه قد حلّ بالمسلمين ونزل بساحتهم، وأما فى الآخرة فالعذاب والنار نعوذ بالله من ذلك.

هذا مع العلم بأن اليهود اليوم قد طبقوا فيما بينهم الأمة الواحدة والوطن الواحد، فصاروا يتحكمون بالعالم ويحيكون المؤامرات ضد البشرية، أى: انهم استخدموا هذه القوة فى السوء والشر.

وجاء هذا الكتاب (كيف ولماذا أُخرجنا من العراق) من سلسلة مؤلفات الإمام الشيرازى (قدس سره)، ليعطى صورة حقيقية عن واقع المسلمين الذين أصبحوا على إثر تفسخ الأمة الواحدة، وتشتت الوطن الواحد، فاشلين، متأخرين فى كل المجالات والميادين، يسومهم المستبدون الطغاة سوء العذاب، ويفتكون بهم كل فتك، وينهبون ثرواتهم كل نهب، فأراد سماحته (أعلى الله مقامه) لهم اليقظة والانتباه، والعمل على تحقيق الأمة الواحدة، والوطن الواحد، كى يسترجعوا عزهم ومنعتهم، ونحن مساهمة منا فى هذه المهمة، رأينا طبع هذا الكتاب ونشره، كى نستطيع أن نحقق آمال فقيدنا الراحل فى تحقيق الأمة الواحدة، والوطن الواحد، واسترجاع العز المفقود، والمنعة المسلوبة للأمة الإسلامية، إن شاء الله تعالى.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
وبعد: لقد أراد الله تعالى للأمة الإسلامية البقاء والاستمرار بعزة ومنعة، وسيادة وقوة إلى يوم القيامة، فشرّع لهم مقومات ذلك، وبيّن كلياتها وجزئياتها فى صورة كاملة وشاملة، بحيث لو طبقوها فى حياتهم لازدادوا يوماً على يوم عزاً ومنعة، وسيادة وقوة.
ومن أهم تلك المقومات: الأمة الواحدة ذات الوطن الواحد، فكل المسلمين على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم فى منطق الدين الإسلامى، وحكم القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام، مواطنون متساوون فى كل الوطن الإسلامى، بمعنى: انه تجمعهم دولة واحدة، وحقوق مشتركة، وتاريخ واحد، وعملة واحدة، ووطن واحد، لهم أن يسافروا فيها، أو يسكنوا أى نقطة منها، أو يكتسبوا فى كل مكان، أو يتاجروا بينها، أو يتملكوا شيئاً أو أرضاً فى أى نقطة منها، وما إلى ذلك من الأمور المرتبطة بالأمة الواحدة والوطن الواحد.
وكان المسلمون يطبقون هذا المنطق الإسلامى حوالى أربعة عشر قرناً، ويعملون بحكم الله والقرآن وسنة الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام إلى ما قبل قرن واحد تقريباً، فكانوا فى تلك المدة الطويلة هم سادة الدنيا وقادتها، وروّادها نحو الخير والسلام، والرقى والازدهار. فحسدهم الأعداء، وخططوا للكيد بهم، وتآمروا على أن يستذلوهم ويستضعفوهم.
ومن أهم تلك الخطط التى حاكوها لهم، وأخطر تلك المؤامرات التى دبّروها عليهم، هو مخطط: تفريق الأمة الواحدة وضربها، وتقطيع الوطن الواحد وتمزيقه.
وكان هذا المخطط مخططاً خبيثاً ودقيقاً، حيث رسمت فيه بريطانيا حدوداً مصطنعة بين الوطن الإسلامى، وابتدعت فيه هويات وجنسيات، وجوازات وإقامات، كى تمزق الصف الإسلامى، وتفرق شمل المسلمين، وتجعلهم أمما ضعيفة ضامرة، لا حول لها ولا قوة، مغلوبة على أمرها.
وقد آل أمر المسلمين اليوم إلى ما خطط له المستعمرون، فترى الوطن الإسلامى دويلات صغيرة يفصلها حدود كاذبة، وترى الأمة الإسلامية أمماً ضعيفة يفصلها حواجز نفسية مصطنعة، فكل يوم نزاع وحرب على الحدود الكاذبة، وكل يوم شجار وتخاصم، وتهجير وتسفير للمواطنين الآمنين.
ولا حلّ لهذه المشاكل، ولا نجاة منها، إلا بإلغاء الحدود المصطنعة بين الوطن الإسلامى والرجوع إلى الوطن الواحد، وإلغاء الجنسيات والهويات، والإقامات والجوازات المبتدعة بين الأمة الإسلامية والرجوع إلى الأمة الواحدة، وأرجو أن يكون ذلك اليوم قريباً إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز، وهو المستعان.
قم المقدسة
محمد الشيرازى

وقبل ثلاثين عاماً

قبل أكثر من ثلاثين عاماً، أى: فى عام ألف وثلاثمائة وتسعين هجرية على هاجرها آلاف التحية والسلام، أُخرجنا من العراق، وسنذكر بعض أسباب ذلك، فإنه قد أخرجتنا بدعة الغرب وقوانينه التى صدرها للبلاد الإسلامية وطبقها عملاؤه، وأصبحنا ضحية مخططاته

ومؤامراته، وسفّرتنا لعبة الجناسى والهويات، والإقامة والجوازات، وهجرتنا فرية الحدود الجغرافية الكاذبة بين الوطن الإسلامى الواحد. ولا يخفى أنى كنت من أول يوم ونحن فى العراق مخالفاً لما ظهر فى البلاد الإسلامية من البدع الغربية والقوانين الوضعية() مما يسمى بالهوية، والجنسية، والجواز والإقامة وما أشبه ذلك من الأمور المبتدعة التى لم ينزل الله بها من سلطان، والتى سببت تفريق كلمة المسلمين، وتقييد حرياتهم، وتكبيل كل واحد منهم بقيود وأغلال، حتى لا يتمكن المسلمون من تشكيل وحدتهم المقررة شرعاً.

البدعة والاعتراض عليها

البدعة والاعتراض عليها

ثم إنى اعتراضاً على هذه البدع المحرمة شرعاً لم أقدم على أخذ هوية ولا جواز، ولا اقتناء جنسية ولا إقامة، وعلى إثره لم أستطع أن أسافر إلى خارج العراق، إلا إلى سفر الحج حيث اصطحبنى والدى (قدس سره)() إلى الحج بعد أن بذل رحمة الله عليه الحج لى وذلك بوسيلة مختلفة عن تلكم المراسيم.

وكيف كان، فإنى استنكاراً للقوانين الغربية الكابتة، تركت اقتناء ما ابتدعوه من هوية وجنسية، وإقامة وجواز، حتى اضطررت إلى أخذ ذلك عندما قصدوا إخراجى من العراق، ذلك لأن الحكومة العفلقية() المتسلطة بقوة الحديد والنار على العراق قررت تسفير المؤمنين وإخراجهم من مسقط رأسهم ووطنهم، وتسخير البلد وتسليمه لأسيادها بريطانيا وأمريكا وإسرائيل، وقد ذكرت تفصيل ذلك فى بعض ما كتبته نقلاً عما قاله وزير داخليتهم.

الضرورات تبيح المحذورات

نعم، لقد اضطررت أخيراً إلى اقتناء ما يسمى بالإقامة وجواز السفر لخروجى الاضطرارى من العراق، وذلك تفادياً لما يصيب الإنسان من الأخطار كالسجن وشبهه إذا لم يحمل معه شيئاً من هذه المبتدعات، وقد حصلت على هذه الأمور لمغادرتى مكرهاً العراق مسقط رأسى، إلى سوريا، علماً بأن الحكومة البعثية العراقية كان من قصدها إخراجى إلى إيران، ولكنى لم أكن أرضى بالذهاب إلى إيران، لأن الشاه كان يضادّنى مضادة شديدة وخاصة بعد أن أقمت مجلس الفاتحة فى كربلاء المقدسة على أرواح المؤمنين الذين قتلهم الشاه فى قصة معروفة فى إيران.

وكان فى حصولى على الجواز وعلى تأشيرة الخروج من العراق والدخول إلى الأراضى السورية تسهيل لمغادرتنا، فلقد كان الاستعمار يهدف إلى إخراج الشيعة من العراق ونفيهم من وطنهم ومسقط رأسهم، وقد خططوا لذلك على يد ياسين الهاشمى()، ثم عبد المحسن السعدون()، وذلك قبل الانقلاب العسكرى الذى قاده بأمر الأسياد عبد الكريم قاسم() وصار وبالاً على العراق والعراقيين، حيث فتح الباب على مصراعيه لقراصنة الحكم، وتسبب فى مجيء البعثيين العفالقة إلى بغداد ليسرقوا الحكم من أهله وشعبه، ولينفّذوا كل ما خططه الاستعمار واليهود ولم يكن يوفق بعد لتطبيق من تسفير وتهجير وغير ذلك.

خديعة حصر المهن

وكيف كان، فان عبد المحسن السعدون شرّع فى المجلس قانون (حصر المهن) ومعنى (حصر المهن) هو: أن لا يكون هناك إنسان غير عراقى يستطيع أن يشتغل ويعمل فى العراق حتى ليوم واحد، وذلك من غير فرق بين أن يكون غير العراقى هذا: سورياً أو أردنيا، كويتياً أو بحرينياً، إيرانياً أو أفغانياً، أو ما إلى ذلك، بحجة أن غير العراقى يكون أجنبياً فى العراق فلا يسمح له بالعمل، مما معناه: الرد الصريح على القرآن الكريم القائل?: إنما المؤمنون أخوة() ?والمعلن?: إن هذه أمتكم أمة واحدة() ?والرد الواضح على الرسول

الحبيب صلى الله عليه و اله القائل: «أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فضل لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى، قال الله تعالى?: إن أكرمكم عند الله أتقاكم()» ().?

وبعد تصويب المجلس قانون (حصر المهن) جاء دور التطبيق، فأخذت السلطات العراقية تمنع العراقيين من تشغيل أى مسلم غير عراقى، بحجة أنه أجنبى، وأنه يسلب فرص العمل عن المواطنين العراقيين.

وهكذا خالفوا حكم الله والرسول صلى الله عليه و اله، وزرعوا الفرقة بين المسلمين، وأفسدوا فى أرض العراق الآمنة، حتى إذا قضى السعدون وطره فى الحكم، ونال الاستعمار منه مآربه، اختلفوا معه فى قضايا خاصة واظهروا سخطهم عليه، ثم غدروا به وقتلوه فى المجلس بطريقة ملتوية كما هى عادتهم، ثم أشاعوا: أن القاتل هو نفس عبد المحسن، وقد انتحر باطلاق الرصاص على نفسه، وتغطية على خيانتهم أخذوا يمدحونه جهراً، ويثنون عليه علانية، وأوعزوا إلى عملائهم الآخرين أن يقيموا الحداد على روحه، وأن يؤبنوه، حتى قال بعضهم: يقتلونه ثم يقيمون له الفاتحة، وقال بعضهم فى عبارة أخرى أيضاً وبحسب ما كان متعارفاً من غدر العفالقة البعثيين: يقتلونه بالليل ويقيمون له الفاتحة بالنهار، وللتمويه الأكثر نصبوا تمثال السعدون فى أحد شوارع بغداد وقد رأيته أنا بنفسى وصار الشارع بعد ذلك يسمى بشارع السعدون، كما انه كان لهم تمثال آخر يعرف بتمثال (مود)() وهو ضابط بريطانى تم على يديه فتح بغداد، وكان هذان التمثالان موجودين فى بغداد إلى حين خروجنا من العراق ولا أعلم بعده هل بقيا موجودين أم هدموهما وأزالوهما عن الوجود؟

الخروج بتكتم وترقب

الخروج بتكتم وترقب

نعم، أكرهت على الخروج من وطنى ومسقط رأسى العراق، فخرجت خائفاً أترقب، إذ كان البعثيون العفالقة غير مأمونين على النفس والمال والعرض، ففى كل لحظة كان احتمال الغدر والاعتداء والقبض والاغتيال موجوداً وغير منتف، كما كانوا قد ألقوا القبض بغدر على أخى الشهيد آية الله السيد حسن رحمة الله عليه () من قبل، وذكرت قصة غدرهم به وسجنهم له ثم اغتياله واستشهاده فى كراس مستقل().

وكيف كان، فإنه كان لابد لى من الخروج، كما انه كان لابدّ لى من التكتم أيضاً، مخافة الوقوع فى شبكة الاستخبارات التى كانت لى بالمرصاد، ولذلك أردت من بعض الأصدقاء الأوفياء أن يستأجر لى وبتكتم شديد سيارة من بغداد، ذهب الصديق الوفى إلى بغداد واستأجر سيارة واتفق مع سائقها بأن يأتى معه إلى كربلاء المقدسة لينقل من هناك مسافرين ينتظرونه إلى حيث يريدون، ولم يبين له تفاصيل السفر ومقصده وهدفه، كما لم يبين له تفاصيل المسافرين ومقاصدهم وأهدافهم.

وما لبث أن جاء صديقنا بالسيارة إلى كربلاء المقدسة، وكان سائق السيارة لا يعرفنى كما انه كان لا يعرف صديقى الذى استأجر منه السيارة أيضاً، وقد أوقفنا السيارة فى حى المخيم عند زقاق كان ينتهى إلى دار الشيخ محمد الخطيب رحمة الله عليه وقلت له: انتظرنا هناك.

وإنما انتخبت هذا المكان الذى كان بعيداً تقريباً عن منزلنا تكتماً على سفرنا وإخفاءً له، حيث لم يكن يظهر علينا إرادة السفر من هناك لأحد إطلاقاً.

استخلاف ووداع

ثم إنا لما أردنا الخروج من المنزل، أبقينا الوالدة() فى البيت، وذلك باقتراح ورضا منها (رحمها الله) وللمساعدة على إخفاء أمر

خروجنا عن السلطات العراقية، وقد بقى معها أخى آية الله السيد مجتبى()، فخرجنا بعد صلاة المغرب والعشاء مودعين الوالدة والأخ بدموع حارة، وقلوب متصدعة، واتجهنا نحو تلك السيارة التى كانت بانتظارنا وركبناها ولم يكن السائق يعرفنا فقد كنت أنا مع أخى آية الله السيد صادق() وشقيقتى وعائلتى، فسارت بنا السيارة من ذلك المكان متجهة نحو بغداد.

هذا وقد ودعنا الروضتين المباركتين، روضة أبى الأحرار الإمام الحسين عليه السلام وروضة بطل العلقمى أبى الفضل العباس عليه السلام بزفير وأنين، وبكاء وعويل، وألقينا بنظراتنا الأخيرة على ضريحيهما النوارنيين، وكان الوداع صعباً وشاقاً جداً حيث شبحت عيوننا نحو روضتيهما، ورنت قلوبنا باتجاه مرقديهما، ونحن نبتعد عن كربلاء المقدسة.

وقد قلنا للسائق: أن يسير بنا سيراً حثيثاً، وأن يواصل السير ليلاً ونهاراً، حتى نصل بعون الله تعالى إلى سورية، وذلك لكى لايصيب الأطفال والنساء برداً ولا نصباً، فقد كان الطريق طويلاً والفصل شتاءً بارداً وكذلك فعل السائق، وواصل سيره، حتى وصلنا إلى الحدود المفتعلة بين البلدين العراق وسوريا.

الحدود الجغرافية المبتدعة ومشكلاتها

ثم إنا لما وصلنا الحدود العراقية السورية طالبتنا شرطة الحدود وبحسب القوانين الغربية الكابتة بإبراز الجوازات وتأشيرات الخروج والدخول، فعرضناها عليهم، فاشكلوا فى جواز وتأشيرة خروج أخى آية الله السيد صادق، ثم أوقفوه ونقلوه إلى السجن عندهم، فكان الأمر دائراً بين البقاء معه، أو أن نستمر فى السفر، وبما أن بقائى معه لم يكن مؤثراً فى خلاصه، بل لعله كان يوجب معرفة الاستخبارات العراقية بنا، فيستردوننا معاً ويسجنوننا ويعذبوننا، كما كان عليه دأبهم سابقاً، وهو شأنهم الآن أيضاً فى سجن كل إنسان عالم ومتدين وتعذيبه والتنكيل به، بالاضافة إلى أنه ربما كانوا يقتلوننا كما كانت هى عادتهم فيما مر، وطبيعتهم فى هذا اليوم أيضاً، فقد قتلوا فيما مضى خطيب العراق الحسينى الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبى رحمة الله عليه() قارئ مقتل الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء، وكثيراً من أمثاله وأترابه، كما وقد قتلوا اليوم واغتالوا جماعة من العلماء الأعلام كسماحة الشيخ البروجردى، وسماحة الشيخ الغروى، وسماحة السيد بحر العلوم، وسماحة السيد الصدر الأول والثانى (قدس الله أسرارهم)، وكثيراً من أضرابهم، وذلك فى قصص مشهورة وبشكل مسرحيات مكشوفة ومعروفة.

مضافاً إلى أنه كان ينبغى لنا أن نذهب لنتصل ببعض الأصدقاء لكى يعملوا لخلاص الأخ من المشكلة.

العزم على مواصلة السفر

أجل، لقد واصلنا السفر، بعد ما أصرّ أخى آية الله السيد صادق على ذلك، وقد تضرعت إلى الله تعالى وتوسلت بأوليائه محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن يشفعوا لنا فى خلاص أخى آية الله السيد صادق، ثم استطعت أن أرسل خبراً إلى كربلاء المقدسة، إلى جناب السيد سعيد الثابت، وأطلعته على أن أخى مسجون فى مدينة الرطبة الحدودية، وكان المرحوم السيد سعيد الثابت رجلاً ذا وجاهة عريضة، ومكانة اجتماعية كبيرة جداً، وقد رشّحته الحكومة ذات مرة للمجلس العراقى لمكانته ووجاهته.

ولما عرف السيد سعيد بالأمر ركب السيارة وجاء إلى الناحية الحدودية: الرطبة، متحملاً أعباء تلك السفرة الطويلة، وعناء ذلك الطريق الطويل، وحيث كانت له معرفة سابقة بمدير الناحية فى تلك المنطقة ذهب إليه مباشرة، فاستقبله مدير الناحية واحترمه احتراماً كبيراً وطلب منه أن ينزل ضيفاً عنده، وبعد التعارف والتكارم اقترح السيد سعيد على مدير الناحية أن يزور معه معالم المنطقة ومناظرها، فلبى المدير طلب ضيفه الكريم، وزار معه معالم المنطقة وآثارها، ومن جملة تلك المعالم التى اصطحب المدير ضيفه الكريم إلى زيارتها كان هو سجن الناحية، الذى كان هو الهدف الأول والأخير لزيارة السيد سعيد من الناحية.

وفى السجن لما رأى السيد سعيد، آية الله السيد صادق تقدم إليه وحياه بحرارة فائقة وأخذ يقبّل يده بتواضع كبير، فتحير مدير الناحية

من هذا العمل والتواضع الكبير تجاه هذا السجين وسأله بتعجب: من هذا؟

فأجابه السيد سعيد: إن هذا أحد العلماء الكبار، والشخصيات الاجتماعية البارزة، ثم أخذ يصفه بأوصاف جليلة وعظيمة مما اضطر مدير الناحية على إثرها أن يأمر بإطلاق سراحه، وذلك بعد أن بقى فى السجن مدة ليلتين.

وإنى أحتمل قوياً بأن السيد سعيد رحمة الله عليه كان أيضاً قد أرشى صديقه مدير الناحية كما كان ذلك شأنه فى إصلاح الأمور وتمشيتها.

ومن المعلوم أن إعطاء الرشوة فى هذه الأمور وأمثالها جائزة للمعطى، وحرام على الآخذ، وأما الرواية القائلة: «الراشى والمرتشى كلاهما فى النار» والتى تقول: «لعن الله الراشى والمرتشى ومن بينهما يمشى» () ففى باب القضاء أو فيما إذا أريد إبطال حق، أو إحياء باطل كما هى العادة عند الراشين والمرتشين، أما أنه يعطى الإنسان المال لأجل إنقاذ تجارته أو خلاص سجينه البرىء، أو شىء من هذا القبيل، فإن إعطاء المال بالنسبة إليه جائز وحلال، وبالنسبة للآخذ رشوة وحرام.

الجمارک مصيدة ومكيدة

ثم إنا واصلنا السفر حتى وصلنا إلى مركز آخر للشرطة الحدودية وفى مكان آخر لعله كان الجمرک فسألنى أحد الشرطة هناک عما معى من المال والأثاث شىء، فقلت له: ليس عندى من الأثاث، وأما المال فعندى عشرة دنانير فقط، فلما أريته المال أخذ الدنانير العشرة كلها، وقال: إن هذا من حيث القانون ممنوع ولا يسمح بأن يؤخذ إلى سوريا.

والظاهر: إنه كان كذباً ولم يكن هناک هكذا قانون، وإنما كان يريد اختلاسها لنفسه، كما انه لم يكن لى علاج للمشكلة غير إنى قلت له: فكيف إذن نذهب إلى سوريا مع هذه العائلة وهؤلاء الأطفال؟

فلم يكن من جوابه إلا قال: ما أفعل والقانون يحكم بهذا؟

نعم، إن هذا وأمثاله كان متداولاً لدى البعثيين العفالقة، فان كل شرطى وموظف فى حكومتهم فهو دولة مستقلة، له أن يحكم ما يشاء، ويفعل ما يريد.

وكيف كان: فإنى كنت مطمئناً بأن فى خروجى من الأراضى العراقية ودخولى الأراضى السورية رغم كل الأتعاب التى لاقيتها والأموال التى اختلسوها منى، راحة وخلاصاً من العفالقة البعثيين، الذى عاثوا فساداً فى الأرض، وأهلكوا الحرث والنسل، ونشروا الرعب والخوف فى قلوب الناس، مضافاً إلى انه كان لى أصدقاء فى سوريا وكان بإمكانى الاقتراض منهم.

من قصص الطريق

ثم أن من القصص التى اتفقت لنا فى طريقنا إلى سوريا: هو انا وصلنا إلى مقهى فى الطريق وكان الوقت ليلاً، والهواء بارداً جداً، وكان صاحب المقهى يتهيّأ لإغلاق مقهاه، فقلت له: يا حضرة الأخ إن الهواء كما تعلم بارد جداً والوقت ليل أيضاً، ومعى هؤلاء النسوة والأطفال، فلو سمحت لنا بالبقاء فى المقهى، وأنا أبذل لک مبلغاً من المال فى قبال ذلک، فأبى من القبول ولم يأذن لنا فى البقاء داخل المقهى وقال: أخرجوا، وابقوا فى الصحراء فإنى أريد أن أغلق المقهى.

فقلت له: هل ترضى يا أخى أن نبيت مع النسوة والأطفال فى الصحراء الباردة؟

فقال: ليس علىّ أين تبيتون، ثم أخرجنا وأغلق المقهى وانصرف، وكان هذا التصرف من صاحب المقهى معنا على خلاف القواعد والآداب الإسلامية، وعلى خلاف الكرم العربى، فلم أعلم هل كان هذا التعامل من صاحب المقهى معنا بتوصية من العفالقة البعثيين، أو كان أمراً طبيعياً لبخل فى نفس صاحب المقهى، وهناک فى الصحراء الباردة يحس الإنسان بالذين لا مأوى لهم، كيف يعيشون بشدة، وكيف يقاسون مرارة الحياة وضرّها؟ وكيف يعانون من برد الشتاء، ومن حرّ الصيف؟

فى الأراضى السورية

فى الأراضى السورية

وكيف كان: فانه بعد اللتيا واللتى، وبعد الجمارك والحدود وبعد السلب والنهب، دخلنا الأراضى السورية، عندها أحسسنا بالراحة، ولمسنا الأمن والدعة، وذقنا حلاوة الاطمئنان والسعة، فشكرنا الله تعالى على هذه النعمة، وقلنا?: الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور().?

نعم، تنفسنا الصعداء، وشكرنا الله تعالى على سلامتنا، وزوال خوفنا، إذ ما دمنا فى الأراضى العراقية وحدودها المبتدعة، كنا نتوقع كل لحظة إلقاء القبض علينا، وإرجاعنا إلى بغداد، وإيداعنا فى سجونها الرهيبة، أو اغتيالنا عبر جهاز الاستخبارات، كما اغتالوا فيما بعد أخانا الشهيد السيد حسن رحمة الله عليه وكثيراً من العلماء والأعلام()، وغدروا بهم وبحياتهم.

هذا كان خبر ما عندنا، من حين خروجنا من العراق ودخولنا الأراضى السورية، وأما خبر ما بعدنا والذين خلّفناهم فى العراق، وعلى الخصوص فى كربلاء المقدسة، فانهم فوجئوا بعدم حضورى إلى الجماعة لصلاة الصبح، ثم تعجبوا بعد ما افتقدونى فى جماعة الظهر أيضاً، وازدادوا تعجبهم عندما لم أحضر لصلاتى المغرب والعشاء، وفسّر بعض المؤمنين غيابى عن صلاة الجماعة، بأنه استنكار على الأعمال الإرهابية، والتسفير العدوانى الذى كان ينوى تنفيذه العفالقة البعثيون ضد الشعب المسلم، وفسّر آخرون فقدى باللجوء إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام والنزول عنده فى النجف الأشرف، للأمن من مزاحمة العفالقة والابتعاد عن خطرهم، وغير ذلك مما وصلتنا من الأنباء فيما بعد، وسمعنا من الأخبار التى جرت بعدنا بالتفصيل، ونحن فى سوريا دعونا الله تعالى عند السيدة زينب عليها السلام والسيدة رقية عليها السلام بالفرج عن جميع المؤمنين والمؤمنات، وبإنقاذ العراق من الزمرة الطاغية.

قصة بالمناسبة

هذه كانت نبذة مختصرة حول قصة خروجنا من العراق، وكيفية مغادرتنا لها، وبعض الإشارة إلى أسباب ذلك، وهناك قصص أخرى ولقطات مقتطفة غيرها، ترتبط بالوقت الذى كنا نعيش فيه فى العراق، وننعم فيه بجوار أبى الأحرار الإمام الحسين عليه السلام ومن قبلها فى جوار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبين ذلك كنا متنعمين بجوار الامامين العسكريين عليهما السلام فى سامراء المشرفة، وهذه القصة التى أذكرها هنا إنما هى من باب الكلام يجر الكلام، فقد تداعى لى عندما ذكرت مصادرة أموالى عند الجمارك العراقية وبقيت بلا مال، أن اذكر القضية التى مرّت بى من نفاد مالى وأنا فى طريقى من سامراء المشرفة إلى كربلاء المقدسة.

نعم، لقد كنا نأتى من سامراء المشرفة إلى كربلاء المقدسة، وذات مرة نفد مالى عندما وصلت إلى مدينة الكاظمين عليهما السلام، ولم يبق لى شىء من النقود حتى أتمكن من أن أواصل سفرى إلى كربلاء المقدسة.

وهنا انقطعت إلى الله تعالى وتوسلت برسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام فى الشفاعة عند الله سبحانه بأن يسهّل الله علىّ سفرى ولا أنقطع فى الطريق، وما أن أتممت دعائى وتوسلى حتى مرّ بى شخص وكنت لا أعرفه، فسلّم علىّ وسألنى قائلاً: هل إنكم ذاهبون إلى كربلاء المقدسة؟

أجبت عليه سلامه وقلت له: نعم.

قال وهو يقدم لى مجموعة من النقود الورقية: أرجو أن تصلوا إلى كربلاء المقدسة بسلامة وأن تعطوا هذا المال لفلان، وواصل كلامه بقوله: وأرجو عفوكم ومسامحتكم على مزاحمتى هذه لكم.

قلت له وبانشراح وانطلاق: كلا إنها ليست زحمة وإنما هى رحمة، ولكنى أسألك أن تسمح لى فى التصرف فيه حتى الوصول إلى كربلاء المقدسة، ثم أعطيها للشخص المذكور.

فقال وبكل بشاشة: مسموح لكم ذلك، ثم ودّعنى وانصرف.

عندها شكرت الله سبحانه وتعالى على ما فرّج علىّ من همى، وأزاح عنى مشكلتى، فإن الله قريب مجيب، ميسر ومفرج، وفى الحديث القدسى عن الله سبحانه قال جلت عظمته: «عبدى اذكرنى فى الرخاء أذكرك فى الشدة» () أى: من كان يذكر الله سبحانه وتعالى عند الرخاء وتوفر النعمة، فلا يبطر بها، ولا يصرفها فى معصية الله، يذكره الله عزوجل فى الضيق والشدة فيخلصه منها، ويكشف عنه ما فيه من شدة وضيق وكرب ومشكلة.

البلاد الإسلامية والمآسى التى مرت بها

البلاد الإسلامية والمآسى التى مرت بها

لقد توالت الحوادث المرة، والمآسى الصعبة والقاسية على البلاد الإسلامية بصورة عامة، وعلى العراق بصورة خاصة، وذلك فى النصف الثانى والأخير من القرن العشرين، أى: فى زمن اكتشاف الذهب الأسود، وظهور النفط فى البلاد الإسلامية، فمن جهة أصبحت الأطماع الاستعمارية، الشرقية منها والغربية متوجهة نحوها، وبدأ التخطيط الدائم والمستمر من قبلهم للسيطرة عليها ونهبها، ومن جهة غفلة المسلمين عما يجرى حولهم، وعدم الانتباه الكافى لها، مما جعل الشرق والغرب يتمادون فى طغيانهم، وينهمكون فى الحاق الضرر الأكثر بالمسلمين، وإيصال الخسائر الكبرى بثرواتهم وأموالهم، بل بأنفسهم وأعراضهم، مما سبب ذلك وقوع الحوادث المرة، وحدوث المآسى القاسية والصعبة، وتظافر الويلات وتوالى المشكلات على البلاد الإسلامية الآمنة، وعلى العراق الشامخ الأبى، حتى انه صار لكل حادثة من تلك الحوادث، ومأساة من تلك المآسى، قصص مؤلمة، وحكايات محزنة لو أردنا أن نجمع قصص كل واحدة من تلك المآسى والحوادث لاحتاج كل حادثة ومأساة إلى كتاب مفرد، ومجلد خاص.

ومن القصص والحكايات التى أذكرها لبعض تلك الحوادث والمآسى التى مرت بالعراق وبشعبها المسلم، هى: قصة تواتر الانقلابات العسكرية على العراق، وتغطية مفاسدها على كل الأمور، وانتشار شرها وشررها فى كل مكان، بحيث أصبح كل من النهرين الكبيرين: دجلة والفرات ممتزجاً بدماء الأحرار ودموع اليتامى والثواكل، وقام فى كل شبر من أرض العراق مجزرة للرجال الأبرار ومأتم للنساء الأرامل والأطفال واليتامى.

نموذج من الحوادث المُرّة

نعم، لقد زرت بصحبة جماعة من العلماء الاعلام، كآية الله الشيخ جعفر الرشتى()، والعلامة السيد محمد صادق القزوينى() وآخرين، فضيلة الشيخ محمد رضا الشبيبى() فى بغداد، وذلك فى زمان رئاسة عبد السلام عارف()، فاستقبلنا فضيلة الشيخ الشبيبى خير استقبال، ورحب بنا أحسن ترحيب، ثم قص علينا بعض القصص التى اتفقت له مع رئيس الوزراء العراقى نورى السعيد()، إذ كان فضيلة الشيخ رجلاً سياسياً ودينياً، وكان فى يوم من الأيام عضواً فى المجلس العراقى، وكان رئيس المجمع العلمى فى العراق أيضاً.

ثم قص علينا القصة التالية:

قال: قبل يوم سمعت على باب دارنا همهمة وضجة، وعرفت أن هناك على الباب تجمعاً وازدحاماً، فقلت: ما الخبر، وما هذه الهمهمة والضجة، وهذا التجمع والازدحام؟

فقالوا: إن جماعة على الباب يدعون انهم من الحرس القومى، جاءوا وهم يريدون إلقاء القبض على ابنتك الكبيرة وسوقها إلى المحكمة، زاعمين إنها من المتآمرين على النظام الجديد.

قلت بتعجب: إنها من المتآمرين؟

قالوا: نعم.

قلت بتعجب أشد: يعنى إنها متآمرة عليكم؟

قالوا: نعم.

وكانت تهمة التآمر فى ذلك اليوم، وفى اصطلاح الطغمة الحاكمة فى العراق هى: لغة الاتهام السياسى الرهيب، الذى كانوا يتهمون به الأبرياء، ويأخذون المتهم إلى حيث يريدون، من التعذيب الوحشى، وهتك العرض، وهدر الكرامة، والغدر والقتل، والإعدام والشنق.

فقلت: مكانكم حتى آتيكم بها.

ثم دخلت سريعاً غرفة الهاتف واتصلت فوراً بعبد السلام عارف، وأخبرته بالخبر، وانتقدته على الوضع المأساوى الذى افتعله الحرس القومى فى العراق، وبصورة خاصة فى بغداد، مما هو يخالف الأمن والاستقرار، ويتنافى مع كرامة العراقيين وشرفهم، ويهدد حكومته بالخطر والزوال.

فقال: لا شيء عليك داهنهم حتى تصل إليك شرطة النجدة.

فما مرت إلا ـ دقائق حتى وصلت مفرزة من شرطة النجدة، فوقعوا فى المتجمعين على باب الدار ضرباً وأسراً، وفرقوهم من الباب، بتشريد بعض والقبض على بعض.

ثم قال فضيلة الشيخ الشبيبى بعد ذلك: وهكذا أراحنا الله تعالى بفضله من شرهم.

الحوادث تستمر وتتواصل

أجل، لقد استطاع فضيلة الشيخ الشبيبى أن يتخلص من هذا العار، ويستريح من شر هؤلاء الشرذمة الأشرار، لمكانته المرموقة فى الحكومة، ووجاهته الرسمية عند عبد السلام عارف، لكن من للمواطنين العاديين؟ ومن للشعب المسكين؟ كى ينقذهم من شرارة الأشرار: الحرس القومى وأمثاله، فلقد تكررت القصة التى مرت بالشيخ على غيره من المواطنين تكراراً فاحشاً، ولم يسلم من أيدى أولئك الأشرار إلا القليل، فكم داسوا عفاف المحصنات؟ وكم تعدّوا على شرف الشباب؟ وكم أفسدوا وأهلكوا، وأبادوا ودمّروا؟

كل ذلك فى غياب من الأخيار والأبرار، والاستشارية والتعددية، وقوانين القرآن والإسلام، وتظافر وتسلط من الطغاة والأشرار، والدكتاتورية والاستبداد، والقوانين الشرقية والغربية.

نقاط تفتيش

نقاط تفتيش

لقد اتفقت لى أيام ما كنت فى العراق عدة زيارات مع جماعة من العلماء الأعلام والأصدقاء الأوفياء إلى سامراء المشرفة وغيرها لزيارة العتبات المقدسة، وروضات أئمة أهل البيت عليهم السلام المباركة، واتفق أن كان بعضها فى زمان عبد الكريم قاسم، الذى قاد أول انقلاب عسكرى فى العراق، وأودى بالنظام الملكى فيها، وأسس الجمهورية العراقية، وذلك تحت شعارات برّاقة، مثل شعار: الحرية، والديمقراطية وما أشبه ذلك، ولكن كلها كانت مجردة عن الحقيقة، وكان الواقع الخارجى على خلافها، حيث كان الظلم والكبت، والاستبداد والاضطهاد، الظاهرة البارزة فى النظام الجديد والجمهورية الحديثة، وما اتفق لى من السفر إلى سامراء المشرفة لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام من الأدلة على ذلك.

نعم لقد سافرت بصحبة جماعة من العلماء الأتقياء، والأصدقاء الأوفياء من كربلاء المقدسة إلى سامراء المشرفة لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام فأخذنا مقاعدنا فى الحافلة، وأخذ السائق يسير بنا نحو الهدف المنشود، لكن ما أن خرجنا من كربلاء

المقدسة، ولم تسر بنا الحافلة إلا قليلاً حتى توقفت عند مفرزة شرطة انضباط كانت فى الطريق، وذلك بإشارة من شرطى انضباط كان قد سد الطريق علينا وعلى كل حافلة تمر من هناك، فلما توقفت الحافلة بنا، صعد شرطى فى الحافلة، وبدأ يفتشنا ويفتش ما عندنا من مستمسكات، ثم نزل وسارت بنا الحافلة، لكنها لم تسر إلا قليلاً حتى توقفت للمرة الثانية عند مفرزة شرطة انضباط أخرى، واذا بشرطى انضباط آخر يصعد إلى حافلتنا ليفتشنا ويفتش ما عندنا من جديد، ثم نزل وسارت بنا الحافلة قليلاً، وإذا بها تتوقف للمرة الثالثة عند مفرزة شرطة انضباط ثالثة، ويصعد شرطى ثالث ويفتشنا ويفتش ما عندنا ثم ينزل، وتسير بنا الحافلة قليلاً ثم تتوقف للمرة الرابعة، وللمرة الخامسة، وهكذا إلى عشرين مرة، حتى وصلنا إلى سامراء المشرفة، وفى كل مرة من المرات عندما كانت الحافلة تقف بنا للتفتيش، كنت أتوجه إلى من معى وأقول لهم: هذه من مصاديق الحرية التى جاء بها عبد الكريم قاسم هدية إلى الشعب العراقى المسلم.

هذا نموذج من النماذج الخارجية التى كانت تكذب عملاً كل الشعارات البراقة إلى هتف بها عبد الكريم قاسم من حرية وديمقراطية وغير ذلك.

إذ هل من الحرية أن يفتش شرطة الانضباط كل حافلة ومركبة فى خلال الطريق عشرين مرة؟ وكم فى هذا من مصادرة للحريات، وإتلاف لوقت المسافرين، وتضييعاً لحقهم، واستخفافاً بهم؟.

فرق تسد: منطق الشيطان

ومن الحوادث المرة التى مرت بها البلاد الإسلامية وخاصة العراق هو زرع وإيجاد الخلافات بين الناس، وبث الفرقة والشتات بين أبناء الشعب الواحد والمجتمع الواحد، وذلك من باب القاعدة المعروفة التى هى على خلاف القرآن القائلة: «فرّق تسد».

ومن تلك الحوادث التى أججوا نارها، وزادوا فى لهيبها، مسألة الشهادة الثالثة من الآذان، فان الشيعة الإمامية أجمعت على جوازها بين من يقول بجزئيتها، ومن يقول باستحبابها، ومن يقول بوجوبها، ولم يكن فيهم من يقول بحرمتها بعد أن أذّن بها أبوذر وسلمان المحمدى بعد يوم الغدير، وأقرّهما على ذلك الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله ولم ينكرها عليهما،

والظاهر كما ذكرته فى بعض الكتب() أن فى يوم الغدير بعد ما نصب رسول الله صلى الله عليه و اله علياً أميراً للمؤمنين وخلفية من بعده، نزل جبرئيل من عند الله وأمر بإضافة الشهادة الثالثة فى الأذان.

نعم كان من تلك الحوادث أن شخصاً أعلن عدم جوازها وقال بحرمتها، فاضطرب الناس اضطراباً شديداً، وقالوا فى هجائه نثراً كثيراً، وشعراً جماً، وقصائد طويلة وعريضة، ومما قيل فيه من القصائد والأشعار هو البيت التالى:

محى نقطة الباء عند الاذان لتشكره النقطة الرابعة

ويقصد بنقطة الباء: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إذ هو المعنى من نقطة الباء فى? بسم الله الرحمن الرحيم ?كما فى الروايات الشريفة().

ويقصد من النقطة الرابعة: لجنة الإغاثة، ومركز الإعانة، التى تبنتها جهة غربية تحت عنوان إعانة المعوزين وإغاثة الملهوفين من أبناء العراق، الذين طحنتهم دكتاتورية النظام العراقى، وأفقرتهم الأحكام الوضعية التى استوردها حكام العراق من الشرق والغرب، بدلاً عن أحكام القرآن وشرائع الإسلام التى تضمن للشعب الحرية والرفاه، والسعادة والهناء، والعلم والغنى.

وكانت النقطة الرابعة تعطى تذاكر مختومة بختم اللجنة للخبز، فكان يسلمها صاحبها للخبازين ويستلم منهم الخبز بالمجان.

وكان مضافاً إلى تذاكر الخبز المختومة بختم هذه اللجنة، تذاكر خبز مختومة بختم المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهانى (قدس سره)()، وتذاكر خبز مختومة بختم المرجع الكبير السيد حسين القمى (قدس سره)() حتى اشتهر الثلاثة بإعطاء تذاكر الخبز: مرجعان كبيران من مراجع الدين الشيعة، ولجنة إغاثة غربية أشبه بالصليب الأحمر الدولى، وإنى عندما كنت أراجع خبّازنا الحاج حسين رحمة

الله عليه فى سوق الزينبيـة لشـراء الخبز منه، كنت أرى عنـده الأنواع الثلاثـة من هذه التذاكر، فكان يجعلها ثلاث مجموعات ويبعث بها إلى الجهات الخاصة بكل منها ويستلم النقود فى مقابلها.

أجـل، إن محنـة العراق ومأسـاة العراقيين فى النصف الأخير من هـذا القرن كانت كثيرة بحيث لو أردت إحصاءها لاحتجت إلى تأليف مجلدات ضخمة يضم كل مجلد منها ألف صفحة أو أكثر، مما يدل على أن الغرب والشرق إذا أخذوا بزمام القدرة كانت هذه نتائجها وآثارهـا السـيئة، بينما لو اقتـدر المؤمنون وأتباع الأنبياء الصادقون مشوا فى الشـعب بالعـدل والقسط، وقادوه إلى ساحل الأمن والأمان، والرفاه والغنى والسعادة والهناء.

قصص من مزارات سوريا

مشهد رؤوس الشهداء

هناك فى أرض سوريا، وهى من الأراضى التى قال القرآن الحكيم فيها?: باركنا حوله() ?عدة مزارات لأهل البيت عليهم السلام:

منها: فى دمشق كمزار السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام.

ومنها: فى ضاحية دمشق كمزار السيدة زينب عليها السلام.

ومنها: فى حلب وضواحيها كمزار محسن السقط ابن الإمام الحسين عليه السلام، ومشهد النقطة.

ولهذه المزارات العظيمة، آثار كبيرة، وبركات كثيرة، اعترف بها المؤالف والمخالف، والدانى والقاصى، والقصة التالية من مزار مشهد رؤوس الشهداء الواقع فى دمشق فى مقبرة الباب الصغير.

نقل لى أحد الأصدقاء عن سادن الروضة المباركة للسيدة زينب عليها السلام عن سادن روضة مشهد رؤوس الشهداء عليهم السلام فى دمشق ويدعى: السـيد رشـيد، انه قال: احتاج مشـهد رؤوس الشهداء إلى بعض الترميمات، فرأينا أحد المعمارين() ليقوم بذلك، وكان هـذا المعمار مسـيحياً، فان فى دمشق مسـيحيين يقطنون إلى هـذا اليوم، ولهم مهن مختلفـة ومنهم كان هـذا المعمار الذى يشـرف على عمل البناء.

بدأ هذا المعمار عمله وأخذ فى ترميم المشـهد المقدس، وما أن اسـتمر على عمله فى بضـعة أيام إلا وترك العمل، معلناً للسـيد رشـيد سادن المشـهد بانه قد ترك العمل، وانه غير مسـتعد لتكميله، فتعجب السيد رشيد من ذلك وأصرّ عليه بان يرجع إلى عمله حتى يتمّه، ولا يتركه بغير إتمام.

فلم يستجب المعمار للسيد رشيد، وبقى مصراً على رفضه.

فقال له السـيد رشـيد: انك حسب معرفتى بك، إنسان وفى، تفى بما وعـدت، وقـد وعدتنى أن تقوم بترميم المشـهد المقدس حسـب الأجرة التى توافقنا عليها، فترككك العمل بلا إتمام خلاف الوفاء.

وهنا لما سـمع المعمار المسـيحى هذا الكلام من السـيد رشـيد قال: لقد أحرجتنى إلى التصـريح بالسـبب الذى من أجله تركت العمل، واضـطررت إلى عدم الوفاء بما توافقنا عليه وهو: أنى أحسـست يا سيد رشيد الخطر على دينى واعتقادى بالمسيحية من جراء عملى فى مشهد الرؤوس.

قال السيد رشيد وبتعجب: وكيف أحسست بالخطر على دينك؟

قال: لقـد كنت مشـتغلاً بعملى، وفى الأثناء وقع نظرى إلى السـرداب الـذى فيه الرؤوس، فأمعنت النظر إليها فرأيتها غضـة طريـة، والدم العبيط يفور منها، وكأنها فصـلت عن أبـدانها الساعـة، مع العلم أنها قد فصـلت عن أبدانها قبل أكثر من ألف عام كما هو المعروف فى التاريخ.

ثم أضاف قائلاً: وبقاء الرؤوس طرية لم يأكلها التراب ولم يغير محاسنها طول الزمان والمدة مما يدل على أن هؤلاء الشهداء لهم مقام كبير عند الله وانهم على حق، وان ما يقوله المسلمون هو الصحيح، وان القرآن والإسلام ونبى الإسلام صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام هو الحق، وهو يتنافى مع اعتقادى بالمسيحية، وان الدين المسيحى والمسيح هو الحق، وقد زلزلتنى هذه القصة فى عقيدتى بالمسيحية، ولذلك عزمت على ترك العمل، والتحقيق حول الإسلام، حتى أتأكد من صحة دين الإسلام ونسخ دين المسيح، وأرى بعد ذلك رأيى فى اختيار الإسلام أو البقاء على المسيحية.

قال له السيد رشيد عند ذلك وبكل وجوده: إذن: فالذى تحسه خطراً على دينك قد حصل لك على كل حال، والتحقيق حول الإسلام وان كان بحاجة إلى بذل جهد ووقت، لكنه لا يتنافى مع مواصلة عملك وإكمال الترميم الذى توافقنا عليه معاً لأن التحقيق شيء والترميم شيء آخر لا يرتبطان بعضهما ببعض، وعليه: فالمطلوب لك التحقيق والترميم معاً.

قال المعمار بعد كل ما جرى من الكلام وإصرار السيد على الاستمرار: إنى قد عزمت على ترك العمل، ولست مستعداً بعد ذلك لإكماله وإتمامه.

عندها أعطاه السيد رشيد ما يستحقه من الأجرة، وتنازل عن إصراره عليه بمواصلة عمله.

ثم رأى السيد رشيد بعد ذلك معماراً آخر ليكمل البناء، ويتم ما يلزم ترميمه من المشهد المبارك.

مشهد المحسن بن الإمام الحسين عليهما السلام

كان لى أحد الأصدقاء القدامى ويدعى: الشيخ إبراهيم الضرير، وقد عمّر طويلاً وتجاوز عمره على المائة عام، وكان هو من البلاد السورية ويعيش فى مدينة حلب، وكان يقيم صلاة الجماعة فى حلب فى مشهد المحسن السقط ابن الإمام الحسين عليه السلام المعروف هناك باسم: (شيخ محسن)، فقال لى:

إنه وفى قصة ظهر بدن المحسن ابن الإمام الحسين عليه السلام الذى استشهد قبل أكثر من ألف سنة بسقوطه وهو حمل فى بطن أمه، كما استشهد عمه الذى سماه رسول الله صلى الله عليه و اله وهو فى بطن أمه محسناً، بسقوطه وهو حمل فى بطن أمه فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) ظهر البدن وهو غض طرى، كأنه استشهد الآن، وكأنه سقط من بطن أمه لتوّه، ورآه كثير من الناس، وأيقنوا بكرامة هذا البيت الطاهر على الله تعالى، وعرفوا أن ذلك معجزة لهم عليه السلام ثم كفنوه وأرجعوه إلى ضريحه ومرقده، وبنوا عليه قبة، وأشادوا حوله حرماً ومسجداً، وهو إلى اليوم مزار للمسلمين، يقصدونه من كل حدب وصوب.

مشهد النقطة

وهناك فى مدينة حلب، وفى جوار مشهد المحسن بن الإمام الحسين عليه السلام مشهد آخر يقصده الزائرون من كل مكان ويشدّ الوافدون إليه الرحال من أقصى الأرض وأدناها، ويعرف باسم: (مشهد النقطة).

ويقال له مشهد النقطة، لأن فى هذا المشهد المبارك صخرة عليها نقطة دم من دماء رأس الإمام الحسين عليه السلام الذى استشهد فى كربلاء على يدى بنى أمية، وقد أمر بنو أمية بحمل الرؤوس إلى الشام فمروا بها فى طريقهم إلى دمشق بضواحى مدينة حلب، وهنا وفى المنقطة المعينة وهى منطقة جبلية فى غربى حلب وفى إحدى مرتفعاتها ويعرف بجبل الجوشن أو جبل النحاس، أسقطت أم المحسن جنينها محسناً من شدة ما أصابها من وعثاء الطريق ووعورة المنطقة وصعوبة المراكب وعرى النياق، وفيها أنزلوهم لدفن السقط محسناً، ووضعوا رأس الإمام الحسين عليه السلام فى المنطقة نفسها على صخرة كانت هناك، فسقط على الصخرة نقطة دم من الرأس الشريف، فصار يفور الدم فيها، وظهرت بذلك معجزة الإمام الحسين عليه السلام على هذه الصخرة، فاتخذ سيف الدولة الحمدانى حولها صندوقاً وضريحاً وشيد عليها قبة وبنى حولها مسجداً.

وقد ذكر الشيخ إبراهيم رحمة الله عليه: عندما كانت الحرب قائمة بين الغرب بزعامة البريطانيين من جهة والمسلمين بقيادة العثمانيين

من جهة، جعلوا مشهد المحسن ابن الإمام الحسين عليه السلام مخزناً للعتاد ومستودعاً للذخيرة والسلاح، واستفادوا من المشهد الشريف استفادة غير مشروعة حيث جعلوها نقطة عسكرية، مع انها كانت مركزاً للعبادة والزيارة.

ثم إنهم لما استخدموا المشهد الشريف مخزناً للعتاد ومستودعاً للذخيرة والسلاح اتفق أن العتاد الموجود فى المشهد انفجر وهدم المشهد الشريف، فذكر عن الشيخ محمد دحدوح، وكان من علماء حلب عن والده: أنه لما تعرض المشهد للانفجار الرهيب الذى هدم المبنى المبارك، نقلوا الصخرة المقدسة إلى جامع زكريا عليه السلام فلما وضعوها هناك صارت الصخرة تهتز وترتجف ولم يكن لها استقرار، فعرفوا من ذلك أن الصخرة تأبى أن توضع هنا، فغيروا مكانها فلم تستقر، فاقترح بعضهم على أن توضع الصخرة على دابة، وتترك لتسير وحدها، ففعلوا ذلك فسار ذلك الحيوان وهم يتبعونه، حتى إذا وصل إلى مقام المحسن ابن الإمام الحسين عليه السلام توقف أمامه، ففهموا من ذلك أن دم الإمام الحسين عليه السلام على الصخرة حنّ إلى ولده، وجاءوا بالصخرة ووضعوها هناك فاستقرت، إلى أن تم بناء مشهد النقطة ونقلت الصخرة إلى مكانها ولازالت هناك يقصدها المؤمنون للزيارة ويدعون الله عزوجل فتقضى حوائجهم.

قصص من مزارات العراق

مشهد العباس عليه السلام

نقل لى والد زوجتى الحاج صالح معاش (رحمة الله عليه) وكان من الرجال الأخيار، ويسكن فى كربلاء المقدسة القصة التالية قائلاً:

إن فى الأيام الأخيرة من الحكم العثمانى، وقبل احتلال البريطانيين للعراق، أرسل العثمانيون جيشاً ضخماً مؤلفاً من الجنود الأتراك لإبادة كربلاء وقتل أهلها.

فلما جاء الجيش إلى كربلاء ودخلوا المدينة، دخولها من الجهة الشمالية أى: من جهة باب بغداد لأنهم أتوا من بغداد، وكان أول ما يلاقيهم فى طريقهم هو مشهد العباس عليه السلام.

فدخل الجيش التركى المدينة على حين غفلة من أهلها، علماً بأن الأهالى كانوا لا يطيقون مقاومتهم والوقوف فى وجههم، ولذلك التجأوا إلى مشهد أبى الفضل العباس عليه السلام وتوسّلوا به إلى الله تعالى ليدفع عنهم شر الأتراك، وبينما هم كذلك، والجيش يزحف داخل كربلاء لينفذ خطته السوداء، إذا بنار ملتهبة تخرج من جهة القبة المنورة لروضة أبى الفضل العباس عليه السلام وتحيط بالأتراك، فينهزم الأتراك وكأنهم يرون أبا الفضل العباس عليه السلام قد كرّ عليهم بسيفه.

نعم أخذ الأتراك ينهزمون ويفرّون من كربلاء باتجاه باب بغداد، أى بالاتجاه الذى أتوا منه وهم يصيحون باللغة التركية ويقولون: «إمام عباس كلدى» يعنى: كر علينا العباس عليه السلام بنفسه، والسنة يحترمون العباس ويخافون منه، ويطلقون عليه كلمة: الإمام.

قال العم الحاج صالح معاش وهو يواصل حديثه: لقد رأيت النار التى خرجت من جهة القبة المنورة لروضة العباس عليه السلام ورآها الجميع أيضاً، وشاع خبرها فى كل مكان.

وهكذا كان ولا زال أبو الفضل العباس عليه السلام يحمى الدخيل، ويأوى النزيل، ولا يخيب أمل الذين لجأوا إلى روضته، ولاذوا بحرمه، ويدافع عن مجاوريه وأهل بلدته، فقد هزم جيش الأتراك، ولم يدعهم يمسّوا كربلاء وأهلها بسوء أبداً.

فى روضة أبى الفضل عليه السلام

كان لى صديق من العلماء فى كربلاء المقدسة يعرف بالشيخ التوكلى، وهو اليوم من علماء قم المقدسة، وقد ذكر لى القصة التالية وقال:

ذهبت فی یوم من الأیام لزیارة مرقد أبی الفضل العباس علیه السلام، فلما دخلت إلی الروضة المبارکة، إذا بی أری الناس یفرون نحو الباب، فتعجبت وسألت عن الخبر.

فقالوا: أنظر داخل الروضة وبقرب الضریح.

فنظرت ورأیت امرأة قد انشدّت بالضریح بقوة، وقد شوّر بها أبو الفضل العباس علیه السلام لأنها کانت قد اتهمت بالخیانة، فانکرت، فجعلوا الحکم للعباس علیه السلام والحلف عنده، فحلفت به کذباً وزوراً، فأصابها ما أصابها، ثم انفکّت من الضریح وابتعدت عنه قلیلاً، وإذا بها وللمرة الثانیة قد انشدت واندکت بقوة علی الضریح، ثم انفکّت من الضریح مرة أخری حتی إذا ابتعدت عنه خطوات اندکت وبشدة للمرة الثالثة علی الضریح، کل ذلک وهی تصرخ وتصیح، والناس قد امتلؤوا رعباً، وهم یفرون من شدة رعبهم، وفی المرة الأخیرة عندما اندکت بالضریح وبکل شدة، صرخت صراخاً عالیاً ووقعت مغشیاً علیها، عندها جاءها أهلها وذووها، وجرّوها إلی خارج الروضة المبارکة ووضعوها فی إحدی الحجرات المحیطة بالصحن الشریف، فماتت هناک.

ثم أضاف الشیخ قائلاً ـ وهو منفعل بالقصة، وکأنه یشاهد المنظر الرهیب الذی قصه علینا عن قرب: وإنی أیضاً کبقیة الزائرین لم أتمالک نفسی من شدة الرعب الذی داهمنی من هیبة القضیة، ولم أستطع أن أبقی متفرجاً علی الحادث، بل خرجت وبسرعة تامة من الروضة العباسیة المبارکة وأنا أرتجف خوفاً، وارتعش رعباً.

فی حرم الإمام موسی بن جعفر علیه السلام

ینقل أحد علمائنا الکبار وهو النراقی (قدس سره)() فی بعض کتبه القصة التالیة قائلاً:

سافرت ذات مرة إلی العتبات المقدسة، وفی الکاظمیة تشرفت بزیارة الإمامین الهمامین: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام والإمام محمد بن علی الجواد علیه السلام، وعندما کنت فی الروضة المبارکة مشتغلاً بقراءة الزیارة المأثورة، إذا بجماعة متنازعین دخلوا إلی الروضة، ثم قدموا امرأة من بینهم نحو الضریح لتحلف علی براءتها، لأنها کانت متهمة بالخیانة وقد أنکرت، فجاء أحد خدمة الروضة وحذّرها من أن تحلف کاذبة أشد التحذیر، ثم قال لها: احلفی هکذا، وعلمها کیفیة الحلف، فلما حلفت إذا بها ترتفع عن الأرض عدة أذرع ثم تضرب وبکل قوة علی الأرض ضرباً عنیفاً، ثم ارتفعت مرة ثانیة عن الأرض وبقدر تلک المرة وضربت للمرة الثانیة أیضاً ضرباً قاسیاً علی الأرض بحیث غشی علیها، وانخمد صوتها بعدما کانت تصرخ فی کل مرة صراخاً عالیاً، وتصیح صیحة منکرة.

عندها تبین لأهلها وللناس جمیعاً انها کانت کاذبة فی حلفها، فجاءوا إلیها وأخذوها إلی خارج الحرم.

یقول النراقی (قدس سره) تأثرت من هذه القصة تأثراً بالغاً، وسألت عن مصیر المرأة وعاقبتها فتبین أنها قد ماتت فی الیوم الثانی من قصتها.

عند سبع الدجیل: السید محمد علیه السلام ()

إن السید محمد علیه السلام المعروف عند العراقیین بسبع الدجیل، هو ابن الإمام علی الهادی علیه السلام، وله مزار مشهور فی قضاء (بلد) ویقع فی منتصف الطریق بین الکاظمیة وسامراء، وبالقرب من ناحیة (الدجیل) التی قد أبادها الطاغیة صدام عندما تعرض فیها لحادث اغتیال.

وکیف کان: فالسید محمد المعروف بالفضل والجلال، وبما یبدیه من الکرامات الخارقة للعادات، ویتشرف بزیارته کثیر من الناس، وینذرون له النذور، ویهدون إلیه الهدایا الکثیرة، ویسألون الله عنده وبحقه حوائجهم، والعرب فی تلک المنقطة تهابه وتخشاه، وتحسب له حساباً خاصاً.

إنه علیه السلام کان عظیم المنزلة عند الله، کبیر المقام عند الأئمة الطاهرین علیهم السلام حتی انه لما توفی شق علیه أخوه الإمام

الحسن العسكرى عليه السلام جيبه فى عزائه.

ولقد نقل لى السيد الوالد (قدس سره) القصة التالية فى حق السيد محمد بن الإمام الهادى عليه السلام قائلاً:

كنت كثيراً ما أتشرف بزيارة السيد محمد عليه السلام وذلك أيام ما كنت مجاوراً للإمامين العسكريين عليهما السلام فى سامراء المشرفة، وذات مرة وأنا داخل فى الروضة المباركة، ومشتغل بالزيارة، إذا بأحد الزائرين وكان رجلاً جسيماً ووسيماً، صار فى حالة شبيهة بالغيبوبة وبدأ يتكلم بأمور شبيهة بالغيب، مما يسمّى العرب هذه الحالة ويعبر عنها: (بأن السيد محمد صاح برأسه).

قال والدى رحمة الله عليه: فأخذ هذا الرجل يخاطب بعض الناس بأسمائهم ويقول: يا فلان لماذا جئتنى وأنت مديون؟ ويقول لآخر: يا فلان لماذا لم تف بنذرك؟ ويقول لثالث: يا فلان أين الذبيحة التى عزمت على ذبحها عند مشهدى؟.

وأضاف والدى رحمة الله عليه قائلاً: وكان فى الروضة المباركة الخطيب الحسينى المشهور عبد على النجفى، وإذا بالرجل المتكلم يخاطبه باسمه ويقول: وأنت أيها الشيخ الخطيب عبد على، لماذا لم تأت بنذرك الشىء الكذائى؟ فما أن سمع الشيخ عبد على بهذا الكلام من الرجل إلا وارتعدت فرائصه، ورجف قلبه، وخاف خوفاً كبيراً، لأنه كان قد نذر ذلك الشىء ثم تباطأ فى أدائه.

عندها أقبل نحو الضريح بوجل، وأمسك الضريح بيديه وقال معتذراً: التوبة يا سيدى، التوبة يا سيدى، إنى سآتى بنذرى إليكم فى أسرع وقت ممكن، ثم خرج من الروضة المباركة ليفى بنذره، وخرجت من ورائه، وقد ازددت بالسيد محمد ابن الإمام الهادى عليه السلام يقيناً، وله إخلاصاً ومودة.

نعم، لم تكن هذه الكرامة وأمثالها مختصة بالسيد محمد بن الإمام الهادى عليه السلام، وإنما هى وبصورة عامة مشهودة فى كل المزارات المقدسة لأهل البيت عليهم السلام ولمن ينتمى إليهم من ذراريهم الصالحين، والكل يتحدث عن أمثال هذه الكرامات لمراقد أئمة البقيع عليهم السلام ولمرقد رسول الله صلى الله عليه و اله، ولروضة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولحائر الإمام الحسين عليه السلام، ولمراقد الأئمة عليهم السلام فى الكاظمية وسامراء، ومشهد الإمام الرضا عليه السلام، رزقنا الله زيارتهم فى الدنيا، وشفاعتهم فى الآخرة، ومرافقتهم فى الجنان، إن شاء الله تعالى.

مشهد أحمد بن هاشم

مشهد أحمد بن هاشم

هناك مزار كريم، على بعد فراسخ من كربلاء المقدسة، وبالقرب من مدينة (شثاثا)() المعروفة، يعرف بمزار ومشهد (أحمد بن هاشم) وكان قد عين لزيارته وقتاً خاصاً وموسماً معيناً، يقصد فيه كثير من الناس لزيارته.

فذهبت ذات مرة بصحبة الخطيب الحسينى الشهير فضيلة الشيخ عبد الزهراء الكعبى رحمة الله عليه مع من يذهب إلى زيارته وفى جملة الزائرين، فلما وصلنا إليه رأينا، أن مشهده المبارك فى نقطة من أرض صحراوية جرداء، خالية من المبانى والعمارات، وكان الزائرون مدة تواجدهم هناك للزيارة، يسكنون فى خيام معدة هناك للزوار، وكانت الخيام كثيرة جداً، لأن الوفود التى كانت تأتى للزيارة كثيرة جداً، ومن كل أنحاء العراق، من البصرة والعمارة، ومن الديوانية وبغداد، ومن غيرها من البلدان الأخرى.

وكان الناس هناك يذبحون غالباً الذبائح من الخرفان وغيرها بكثرة ووفرة، وقد أهدوا إلينا شيئاً من اللحم أيضاً، وقالوا: إن الناس لهم حوائج فيوسّطون أحمد بن هاشم إلى الله تعالى فى قضاء حوائجهم وينذرون له ذبيحة، فيقضى الله لهم حوائجهم فيأتون إليه لزيارته وللوفاء بنذرهم عنده، وهكذا تجرى العادة فى كل سنة وعام، ويقصده الزائرون من كل حدب وصوب.

ولقد تحققت فى نسب هذا السيد الجليل أحمد بن هاشم، وفحصت عن شجرته العلوية، فرأيت أن نسبه الكريم ينتهى إلى السيد (إبراهيم المجاب) الذى هو ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والذى هو مدفون فى رواق من

أروقة الروضة الحسينية المباركة، أى فى الرواق الواقع إلى جهة الشمال الغربى من حرم الإمام الحسين عليه السلام، ويعود النسب بينه وبين جدّه الأعلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحد عشر ظهراً، واذا كان هذا حال النسب البعيد والذى يمتّ بأهل البيت عليهم السلام عبر إحدى عشرة واسطة، فكيف يكون النسب القريب، وأهل البيت عليهم السلام هم أنفسهم؟

روضة الحر بن يزيد الرياحى

إن الحر بن يزيد الرياحى (رضوان الله عليه) هو أحد شهداء كربلاء الذى استشهدوا بين يدى الإمام الحسين عليه السلام، وقد اختار أن يكون من أوائل الشهداء الذين سقطوا على أرض كربلاء بإذن من الإمام الحسين عليه السلام لأنه كان هو أول من اعترض الإمام الحسين عليه السلام وسد عليه الطريق، وذلك فى قصة معروفة().

وفى يوم عاشوراء وبعد أن استشهد الجميع، أمر ابن سعد بأن تفصل رؤوس الشهداء عن الأبدان وتجعل على الرماح لإهدائها إلى الكوفة والشام، كما وأمر بان تداس الأبدان الطاهرة بجرد الخيل، فسمعت عشيرة الحر وهم بنو رياح بذلك، وكان الحر كبيرهم وعميدهم فطلبوا من ابن سعد بأن يأذن لهم فى إبعاد الحر من أرض المعركة ودفنه بعيداً عنها، فإذن لهم ابن سعد بذلك، فحملوه ودفنوه فى مزاره المعروف حتى هذا اليوم.

نعم، إن الحر دفن على مسافة فرسخ واحد من كربلاء وعلى جهة المغرب، وله ضريح ومرقد، وقبة وروضة، وصحن واسع وكبير محيط بالروضة، ويزوره الزائرون من كل أطراف الدنيا، وليس من العراق فحسب، وينذرون له النذور ويوسطونه إلى الله تعالى فى حوائجهم، فيقضى الله لهم حاجاتهم، وخاصة حاجة الشباب من أولاد وبنات، حيث كانوا يزورونه وينذرون له بصورة خاصة للتسريع فى زواجهم، فتقضى حوائجهم، وكانوا يقرؤون عنده وعلى ضريحه المبارك أبياتاً من الشعر الشعبى الدارج، تفصح تلك الأبيات عن مرادهم ومكنونهم الذى هو: التسريع فى أمر زواجهم().

من بركات مشهد السيدة زينب عليها السلام

عندما أنقذ الله تعالى أخى الشهيد آية الله السيد حسن من سجن العفالقة الرهيب، ومن التعذيب القاسى والوحشى الذى يمارسونه ضد الأبرياء، غادر العراق إلى سوريا ولبنان للمعالجة والاستجمام، وقام فى سوريا بتأسيس الحوزة العلمية الزينبية، ومدرسة الإمام المهدى عليه السلام فى لبنان، وقد رأيت المدرسة فى لبنان، كما زرت الحوزة العلمية الزينبية فى سوريا أيضاً، وهى اليوم ولحين كتابتى هذه السطور، حوزة ناشطة وتضم المئات من رجال الدين والعلماء الأفاضل، علماً بأن فى جوار السيدة زينب عليها السلام أكثر من ألف طالب بين متخرج ومشتغل.

وقد لاقى الأخ الشهيد فى تأسيسها المصاعب الشديدة، والمضايقات الكثيرة، فإن المنطقة كانت فى يوم من الأيام عاصمة الأمويين، وكان من الصعب جداً تأسيس حوزة علمية شيعية على طراز الحوزات العلمية المتعارفة فى العراق وفى إيران.

نعم، لاقى الأخ الشهيد ما لاقى من المضايقات، وقد سجن الكثير من رجال الدين ودارت عليهم الدوائر من كل مكان، وضاقت على جميعهم الدنيا بما رحبت، وكان ثقل كل هذه المشاكل على عاتق الأخ الشهيد، ولما لم ير الشهيد منفذاً يمكنه مواصلة عمله من خلاله، كان يأتى إلى حرم السيدة زينب عليها السلام ويقف أمام ضريحها المبارك بخشوع ويطلب منها التوسط إلى الله تعالى فى الفرج عنه وعن بقية أصدقائه وإخوانه من رجال الدين، والديمومة لمسيرة الحوزة التى تشرفت باسمها.

وما أن يرجع الأخ الشهيد من عند السيدة زينب عليها السلام إلا ويسمع بالفرج عن جميع إخوانه وأصدقائه، وبرفع المضايقات التى كانت موجهة عليهم وعلى الحوزة العلمية الزينبية.

السيدة زينب عليها السلام تغيث زائرها

نقل لى أحد الأصدقاء الذى تشرفوا بزيارة السيدة زينب عليها السلام القصة التالية قائلاً:

كنت فى مشهد السيدة زينب عليها السلام مشغولاً بالزيارة إذ أتت امرأة عراقية تضجّ وتبكى، وتلتجئ وتتوسل بالسيدة زينب عليها السلام وتقول: يا سيدتى لقد سرقوا مالى، وليس لى مال أرجع به إلى بلدى، فما افعل وأنا فى بلد غربة؟

كانت المرأة تكرر ذلك وهى تضج وتبكى، فأثارت بذلك رحمة الناس واهتمامهم بقضيتها، فجمعوا فيما بينهم مالاً محترماً وقدّموه لها، لكنها أبت أن تأخذ ذلك المال، وقالت: إنى لا أريد إلا مالى، ولا أريد مالى إلا من السيدة زينب عليها السلام، ثم استمرت فى ضجّتها وبكائها، ولم يستطع أحد تهدئتها، ولا إقناعها بأن تأخذ المال الذى جمعوه بينهم وقدّموه لها

واصلت المرأة العراقية ضجتها وبكاءها، وبث همومها وحزنها للسيدة زينب عليها السلام وبينما هى كذلك وإذا بامرأة سورية دخلت الحرم وأقبلت نحوها وقدمت لها محفظة فيها مال وقالت: أليس هذا مالك؟

صرخت المرأة العراقية لما رأت المحفظة وهى تقول: نعم، إنها محفظتى، فهل المال موجود فيها؟

قالت: نعم إن المال موجود فيه، فعديه.

فأخذت المرأة محفظتها وفتحتها وبدأت تعد النقود التى كانت فيها، فما أن أتمت عدها حتى صاحت وهى فرحة: نعم، انه تام ولم ينقص منه شىء، ثم شكرت المرأة على ذلك، وبعدها تقدّمت نحو ضريح السيدة زينب عليها السلام وقالت: شكراً لك يا سيدتى يا بنت أمير المؤمنين، أشهد إنك نعم الملاذ ونعم الملجأ، فانه لا يخيب من رجاكم، ولا يضيع من لجأ إليكم.

عندها أقبل الناس على المرأة السورية وسألوها: كيف حصلت على المحفظة، ومن أين علمت بأن صاحبتها فى الحرم الشريف؟

قالت: إن صاحبة المحفظة زائرة عراقية وقد نزلت عندنا فى الفندق فى دمشق، ولنا فى الفندق خدم يقومون بخدمة الزائرين، فاتفق أن إحدى النساء الخادمات دخلت الغرفة على الزائرة العراقية لتقوم بخدمتها، فرأتها نائمة ورأت محفظتها إلى جانبها وفيها نقود، فوسوس لها الشيطان فأخذته وخرجت.

بقيت الخادمة التى أخذت مال الزائرة كاتمة لما فعلت ونحن لانعلم بها، حتى قبل ساعة، إذ جاءتنى بالمحفظة وهى تبكى وتقول: سيدتى التوبة لقد وسوس الشيطان لى فأخذت محفظة الزائرة العراقية وما فيها من مال وكتمت أمرى عن كل أحد، وقبل قليل أخذتنى غفوة وإذا بى أرى فى المنام السيدة زينب عليها السلام وهى تأمرنى بإيصال المال إلى صاحبتها، الزائرة العراقية، وتقول لى السيدة عليها السلام: هى الآن فى روضتى وحرمى، فأسرعى فى ردّها إليها ثم هددتنى وتوعدتنى فيما لو لم أفعل ما تأمرنى به، فانتبهت من غفوتى مرعوبة خائفة، وجئتك بالمحفظة، فتداركى يا سيدتى حالى وأوصليه إلى صاحبتها فى السيدة زينب عليها السلام.

فأخذت أنا بنفسى المحفظة وجئت مسرعة من دمشق إلى السيدة زينب عليها السلام لأوصلها إلى صاحبتها، فأتيت ورأيت الأمر كما وصفت.

وهذه القصة العجيبة الدالة على كرامة السيدة زينب عليها السلام ومقامها الكبير عند الله، حدثت إبان كنا فى سوريا مع والدى (قده) ونحن فى طريقنا إلى حج بيت الله الحرام، وذلك قبل حوالى نصف قرن من الزمان تقريباً.

القرآن لسعادة الدنيا والآخرة

عندما كنا فى الكويت جاءنى شاب فى مقتبل العمر، وهو متعب مرهق، يعلو محيّاه آثار المرض، ويكسو وجهه عوارضه وعلاماته، فتأثرت من منظره وقلت له متسائلاً: كيف حالك؟

أجاب بكآبة: الحمد لله.

قلت: عافاك الله، وهل تعانى من مرض؟

قال: نعم، ولكن.

قلت: ماذا تعنى من ولكن؟

قال: ولكن مرضى الذى أعانى منه لا يشبه الأمراض المتعارفة.

قلت: شافاك الله إن شاء الله وكيف لا يشبه مرضك الأمراض المتعارفة؟

قال: لأنى كلما راجعت الأطباء، سخروا منى واستهزءوا بى، وكلما راجعت الحكماء ضحكوا على وأعطونى ما لم ينفعنى لمرضى.

قلت: أسأل من الله تعالى أن يمن عليك بالعافية، وعليك أن لا تيأس من رحمة الله، ولا تتعب من الدعاء والتوسل بالرسول وأهل بيته عليهم السلام.

قال: يا سيدى شكر الله تعالى سعيك وإرشادك، ثم أضاف وإنى جئت لأبث إليكم ما ألقاه فى مرضى، وأسألكم أن ترشدونى إلى ما فيه علاجى وشفائى.

قلت: وما هو مرضك الذى تعانى منه؟

قال: إنى كلما تهيأت للنوم، وأخذت مضجعى لأنام، أزعجتنى امرأة من الجن، وحرّمت علىّ نومى.

قلت: وكيف تحرمك من نومك؟

قال: إنها تأتينى أول اضطجاعى وتبيت معى تقرصنى حتى الصباح، ولا تدعنى أنام لأن قرصها مؤلم جداً، ويبقى أثره على جميع جسمى ومكانه مسوداً، فإذا جاء الصباح تركتنى ورحلت، فأنام حينئذ قليلاً.

لما سمعت منه ذلك دعوت له بالشفاء، وكتبت له فى ورقة شيئاً من سور القرآن وآياته: القلاقل الأربعة، قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وآية الكرسى()، وآية السخرة()، وقلت له بأن يجعلها معه، ودعوت له بالعافية، والخلاص والراحة من مشكلته.

فرح الشاب بذلك كثيراً، وودعنى وانصرف.

ثم انه جاءنى بعد مضى أسبوع من ذلك، وآثار الشفاء تعلو محياه، والبشر يكسو وجهه، وهو فرح أشد الفرح، ويشكرنى جزيل الشكر، ثم قدم لى كمية من المال وهو يصرّ علىّ أن اقبلها، فأبيت من قبولها وصرّحت له وأنا أحاول اقناعه بأن يسترد المال قائلاً: إنى إن أخذت المال ذهب اثر الدعاء إذ للإخلاص والقربة أثر، ولم يكن ذلك الأثر لو صار العمل للمال.عندها رد المال إلى جيبه وشكرنى كثيراً وسلّم على وانصرف.

عودا على بدء

لقد كان فى خروجنا من العراق إلى سوريا، ومنها إلى لبنان، ثم الكويت، وأخيراً إيران، نوع مواساة لإخوتنا الذين هجرهم الحكام الطغاة بعد ذلك.

كما انه كان نوعاً من الرحمة لى، إذ توفقت لزيارة كثير من مزارات أهل البيت عليهم السلام والتشرف بمشاهدهم المباركة، وتوفقت أيضاً لأن أتعرف على أخوة إيمانيين كثيرين، كما توفقت أيضاً وبتعاون طيب من الأخوة البررة والأصدقاء الأوفياء، أن أؤسس المؤسسات الدينية والثقافية، والخيرية والاجتماعية، فى عدد من البلدان، خاصة التى مررت بها.

ففى الكويت مثلاً: توفقنا لتأسيس مدرسة، ومكتبة، وحسينية، ومساجد، وهيئات ومجلات، وغير ذلك، ولعل مجموعها يصل إلى أكثر من مائة مؤسسة كبيرة وصغيرة، وهى بحمد الله مستمرة وباقية حتى اليوم تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ما عدا بعض المجلات فانها تعطلت مثل: (الفتاة التقدمية) وهى خاصة بالمرأة، ومثل (الإيمان) وهى مشتركة، لكن بعد ذلك أخذت المجلات الخاصة بالمرأة

تصدر وتنتشر، كما وأخذت تزداد وتكثر، حتى إني رأيت قبل مدة ما يقارب عشر مجلات تصدر من هيئات نسوية، وما أشبه، وهذا مما يبشر بخير، إذ على المرأة أن تواكب الرجل فى المجال العلمى والثقافى مراعية حجابها وحشمتها وكرامتها.

ثم إن المساجد التى وفقنا الله لتأسيسها فى الكويت، بلغت ما يقرب من عشرة مساجد، وذلك فى قصص طويلة ومفصلة، وفى نفس الوقت هى جميلة ولطيفة، وتجربة عملية وتطبيقية.

ثم إنه لما سافرنا إلى إيران، وذهبنا إلى قم المقدسة، كان القصد هو الزيارة والالتقاء بالإخوان والسادة المراجع ثم العودة، ولكن بإصرار من السادة المراجع، والعلماء الأعلام، والفقهاء العظام فى الحوزة العلمية فى قم المقدسة، عزمنا على البقاء، كالسادة المراجع:

السيد الشريعتمدارى رحمة الله عليه ().

والسيد الكلبايكانى رحمة الله عليه ().

والسيد المرعشى رحمة الله عليه ().

والشيخ مرتضى الحائرى رحمة الله عليه ().

والشيخ هاشم الآملى رحمة الله عليه ()وغيرهم.

فعزمت على البقاء استجابة لهم، وبقيت فيها حتى هذا اليوم، سائلاً من الله سبحانه وتعالى أن يجعل بقاؤنا فى قم المقدسة مقروناً برضاه.

خاتمة

وأخيرا فقد أسسنا والحمد لله بتوفيق منه تعالى ونحن فى قم المقدسة إما مباشرة وإما بالتسبيب تشويقاً وترغيباً، وتشجيعاً وتوجيهاً، مئات من المؤسسات الدينية والثقافية والخيرية والاجتماعية من المساجد والحسينيات والجرائد والمجلات الدينية والمكتبات ومواقع الانترنت فى مختلف بلاد العالم ().

والمرجو من الله عزوجل أن يجعل هذه الأمور مفيدة ومثمرة وان نتمكن من الاستفادة منها فى نشر الإسلام ونشر ثقافة القرآن، وثقافة أهل البيت عليهم السلام استفادة بالمستوى المطلوب، لينتشر نور الإسلام ونور القرآن ونور رسوله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام إلى العالم أجمع.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك ويتقبل منا كل ذلك بقبول حسن، ويبارك لنا فيها، وهو الموفق المستعان، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة البقرة: ۸۴.

() سورة البقرة: ۸۵.

() للتفصيل انظر كتاب (تلك الأيام) و(حياتنا قبل نصف قرن) و(بقايا من حضارة الإسلام كما رأيت) للإمام الراحل (قدس سره)

() آية الله العظمى السيد الميرزا مهدى الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه ولد فى كربلاء المقدسة (۱۳۰۴ه)، كان عالماً تقياً، ورعاً

عابداً، زاهداً كثير الحفظ، جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو (ره) من خيرة تلامذة الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى (قائد ثورة العشرين فى العراق)، توفى فى (۲۸ شعبان عام ۱۳۸۰ه) ودفن فى الحرم الحسينى الشريف.

() نسبة إلى ميشيل عفلق أحد مؤسسى حزب البعث الحاكم فى العراق (۱۹۱۰-۱۹۸۹م) ولد بدمشق وقُبر ببغداد.

() ياسين الهاشمى رئيس وزراء العراق عدة مرات، ولد سنة ۱۸۸۴م فى مدينة بغداد، التحق بالكلية العسكرية فى استنبول، كان من أعوان فيصل الأول حيث عينه رئيساً للأركان فى سوريا أيام حكومة فيصل هناك، وبعد تعيينه رئيسا للوزراء زار المس بيل وصافحها وقال لها: نريد معونتكم ومعونتُكِ أنت بوجه خاص. أنظر كتاب أعلام السياسة فى العراق: ص۱۰۱-۱۰۲. وتقول المس بيل فى احدى رسائلها: اعتقد أن ياسين رجل القَدَر. التجأ إلى سوريا ولبنان ومات عام ۱۹۳۷م ودفن إلى جوار صلاح الدين الأيوبى. أطلق عليه لقب أتاتورك العراق لقساوته وعنفه وطغيانه، وتكفل بمهمة تصفية الحوزات العلمية فى العراق، فطارد رجال الدين وقتل بعضهم ونفى البعض الآخر ومنع إجراء مراسم الشعائر الحسينية واستخدم العنف فى تطبيق التجنيد الإلزامى.

() عبد المحسن السعدون (۱۸۷۹ ۱۹۲۹م) سياسى عراقى، ولد فى مدينة الناصرية جنوبى العراق، من الأسر التى حكمت مقاطعة المنتفك (منطقة واسعة تقع فى الشمال الغربى للبصرة)، الأمر الذى أهله للإلتحاق بمدرسة العشائر فى استانبول قبل أن يبلغ الثالثة عشرة من عمره، وبعد تخرجه اختاره السلطان عبد الحميد الثانى مرافقاً له مع أخيه.

وعند احتلال بريطانيا للعراق حظى السعدون بحكم ماضيه ومحتده رضا الإنجليز، فعين وزيراً للعدل فى الوزارة النقيبية الثانية، وعين وزيرا للداخلية عام ۱۹۲۷م ولعب دوراً ملحوظا فى تمرير المعاهدة مع الإنجليز والوقوف فى وجه المعارضة الوطنية وعلى الأخص معارضة رجال الدين، فشكل الوزارة فى العام نفسه (۱۹۲۲م).

عارضه رجال الدين بشدة لسياساته وبدعم الملك والإنجليز أحبط النفوذ السياسى لرجال الدين عبر إجراءات تعسفية وإرهابية. رفع عدد أفراد الجيش لتقوية سلطة الدولة ضد الأكراد فى الشمال والعشائر فى الوسط والجنوب. عرفت سياساته بالتوافق مع الإنجليز فى مطالبهم، رغم إظهار بعض الاعتراض عليهم ولكنه مايلبث أن يلبى مطاليبهم فى النهاية. مات منتحراً فى ۱۳ / ۱۱/۱۹۲۹م. انظر الموسوعة السياسية: ج۳ ص۸۵۴ حرف «ع».

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدى من مواليد (۱۹۱۴م) بغداد، التحق بالكلية العسكرية فى عام (۱۹۳۲م). شارك فى حرب فلسطين عام (۱۹۴۸م) فى جبهة الأردن، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام (۱۹۵۶م). قام بانقلاب عسكرى عام (۱۳۷۷ه ۱۹۵۸م)، أطاح بالحكم الملكى، قتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى، أعلن الحكم الجمهورى. ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعى الذى أضحى الحزب المحبب للسلطة، وألغى الحكم المدنى. استمر حكمه قرابة أربع سنوات ونصف تقريباً. تعرض فى عام (۱۹۶۳م) لانقلاب عسكرى دبره عبد السلام عارف مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وعبد الكريم فرحان وصالح مهدى عمّاش وغيرهم، أعدم رميا بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة فى التاسع من شباط ۱۹۶۳م. للمزيد راجع كتاب عبد الكريم قاسم البداية والسقوط.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() معدن الجواهر: ص۲۱.

() الجنرال (ستانلى مود) قائد الجيش البريطانى الذى احتل العراق وتحديداً بغداد، وذلك فى تاريخ ۱۱/آذار/ ۱۹۱۷م الموافق ۱۳۳۵ه، صاحب مقولة: إن جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين أو أعداء بل بمنزلة محررين، انظر كتاب (الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية سنة ۱۹۲۰م).

() آية الله السيد حسن بن السيد مهدى الشيرازى، ينحدر من أسرة مشهورة بالعلم والفضيلة والتقوى ومكافحة الاستعمار. وُلد فى مدينة النجف عام ۱۳۵۴ه (۱۹۳۵م). درس السطوح العليا على يد العلماء الكبار أمثال والده آية الله العظمى السيد مهدى الشيرازى وآية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى وآية الله العظمى الشيخ محمد رضا الاصفهانى. اشتهر فى الأوساط العلمية بالعلم والفقاهة والذوق الأدبى والعمل الدؤوب. كان من طليعة المحاربين للحكومات الجائرة التى تعاقبت على العراق بفكره وقلمه ولسانه، لذا تعرَّض للاعتقال والتعذيب. ترك العراق مهاجراً إلى لبنان وسوريا عام ۱۳۹۰ه واستمر فى نشاطه السياسى وتعريف ظلامة الشعب العراقى للعالم. كذلك استمر فى نشاطه العلمى فى أرض المهجر، فأسس المدارس والمراكز والحسينيات، وأسس الحوزة العلمية الزينبية فى سوريا عام ۱۳۹۳ه بتوجيه من أخيه الإمام الراحل (قدس سره) وكان يدرِّس فيها بحث خارج الفقه والأصول، وأسس مكتب جماعة العلماء فى لبنان عام ۱۳۹۷ه. اغتيل برصاصات عملاء نظام البعث العراقى فى لبنان عام ۱۴۰۰ه. وخلّف آثاراً مطبوعة ومخطوطة منها: موسوعة الكلمة فى ۲۵ مجلداً تتضمن كلمة الله، وكلمة الإسلام، وكلمة الرسول الأعظم، وكلمة الإمام المهدى، كما خلف خواطرى عن القرآن فى ثلاثة مجلدات والاقتصاد الإسلامى ودواوين شعرية، والعمل الأدبى، والأدب الموجه، والشعائر الحسينية، وغيرها: للتفصيل راجع كتاب (حضارة فى رجل) للسيد عبد الله الهاشمى، وكتاب (أسرة المجدد الشيرازى) لنور الدين الشاهرودى، و(الراحل الحاضر) لمؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام.

() طبع الكتاب تحت عنوان: (أخى الشهيد) فى لبنان والكويت، كما ترجم إلى اللغة الفارسية وطبع فى إيران عام ۱۴۲۲ه.

() هى العلوية السيدة (حليمة بنت السيد عبد الصاحب بن آغا بزرك) (۱۳۲۳ ۱۳۹۶ ه) توفيت رحمها الله فى الكويت ودفنت فى كربلاء المقدسة بجوار زوجها آية الله العظمى الميرزا مهدى الشيرازى (قدس سره) فى الصحن الحسينى الشريف.

() هو آية الله السيد مجتبى الحسينى الشيرازى، عالم فاضل، صاحب خلق رفيع وروح سامية، ذو ورع وتقوى مشهود له فيها، له مؤلفات عديدة مطبوعة ومخطوطة، منها: اجتماعيات الإسلام، هذا رسول الله صلى الله عليه و اله، حضارة بريئة، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وفلسفة تعدد زوجات رسول الله صلى الله عليه و اله، سلسلة أعلام الشيعة و...

() هو آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى (دام ظله)، ولد عام ۱۳۶۰ه فى كربلاء المقدسة، وتلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع، وقد عرفه الفقهاء العظام بالفقاهة المتقنة والورع والتقوى، استلم المرجعية بعد أخيه الإمام الراحل (قدس سره) له أكثر من خمسين مؤلفاً من أهمها شرح العروة الوثقى وبيان الأصول قاعدة لا ضرر، مضافاً إلى كتب حوزوية وثقافية واعتقادية أخرى.

() الشيخ عبد الزهراء الكعبى ينتمى إلى أسرة كريمة عُرفت بالفضل والشرف، ينتهى نسبها إلى قبيلة بنى كعب المنتهية إلى كعب بن لؤى بن غالب استوطنت كربلاء فى القرن الثانى عشر الهجرى، ولد فى مدينة كربلاء عام ۱۳۲۷ه، والتى صادفت يوم ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ? وانتهل العلوم والمعارف الإسلامية من معين مدارس كربلاء الدينية. درس عند الشيخ الرمّاحى والشيخ محمد الخطيب والشيخ جعفر الرشتى والشيخ الواعظ. بلغ مكانة عالية فى الخطابة الحسينية وكان سلس البيان شريف النفس واسع الصدر يتّصف بالكرم والأخلاق النبيلة. اشتهر فى قراءته لمقتل الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء. اغتيل بالسمّ عام ۱۳۹۴ه المصادف يوم شهادة الزهراء، ? ومن مؤلفاته: «قتيل العبرة».

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۵۵ ب۸ ح۲۱۵۶۵.

() سورة فاطر: ۳۴.

() كآية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر رحمة الله عليه، والعلامة الحجة السيد مهدى الحكيم رحمة الله عليه.

() وفى وسائل الشيعة: ج۷ ص۴۲ ب۹ ح۸۶۶۹ عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث: «تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة».

() آية الله الشيخ جعفر الرشتي، ولد في مدينة رشت الإيرانية عام (١٣١٠ه ١٨٩٢م)، هاجر إلى العتبات المقدسة في العراق للانتهال من معين مدارسها الدينية، واستوطن مدينة كربلاء المقدسة، ودرس عند أساتذة الحوزة العلمية آنذاك كآية الله العظمى السيد حسين القميّ وآية الله العظمى السيد مهدى الشيرازى. استقل في البحث والدرس والتدقيق والتحقيق لمدة نصف قرن، وكان بارعاً في اللغة العربية وقواعدها، حتى عدّه البعض أستاذ الفقهاء والمجتهدين في علوم اللغة العربية، تخرج على يديه العديد من الفقهاء والمجتهدين، وافاه الأجل في كربلاء عام (١٣٩۴ه ١٩٧۴م).

() العلاّمة الحجة آية الله السيد محمد صادق بن السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوى القزوينى. من مواليد عام ١٩٠٠م ينتمى إلى بيت من بيوت العلم والشرف والسيادة، استوطنت عائلته العراق في القرن الثانى عشر الهجرى، عاصر في بدايات شبابه ثورة العشرين في العراق التي انطلقت من مدينة كربلاء المقدسة. نمىوترعرع في أحضان العلم والشرف في بيتٍ عُرف عنه أن جُلّ رجالهم علماء، أمَّ الناس في الصلاة في مساجد معروفة في البلد كان آخرها الروضة الحسينية الشريفة، وكان يمارس تدريس العلوم الدينية في عدّة معاهد ومدارس في كربلاء المقدّسة، منها: المدرسة الهندية ومدرسة البقعة ومدرسة العلاّمة المجاهد. له مساهمات ثقافية كثيرة، فقد كتب الكثير من النشرات والمجلاّت الإسلامية وألّف بعض الكتب منها: (الحسين حيّ خالد)، (تفسير سورة النور)، (رسالة في الحجاب). وقد ساهم مع رجال أسرته في هذه الثورة ضدّ الاستعمار البريطاني، فكان كما عبّر عنه حسن العلوى: «آخر شاهد على ثورة العشرين في العراق». اعتقلته السلطات العفلقيّة أوائل الشهر الرابع من عام ١٩٨٠م مع ثلة من العلماء ورجال الفكر والعلم وعدة من أفراد أسرته وأودعتهم زنزاناتها الرهيبة، وعند اعتقاله قد شارف على الثمانين من عمره الشريف، ولازال مصيره مجهولاً إلى الآن من قبل السلطات المستبدة في العراق، وقد كتبت عنه منظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في حينها وذكرت عنه: «أنه أكبر سجين سياسى في العالم».

() الشيخ محمد رضا جواد الشبيبى من عشيرة بنى أسد ولد عام ١٣٠٧ه ١٨٨٩م في النجف الاشرف، شارك في ثورة العشرين وكان مرابطاً مع بعض شيوخ العشائر في الفرات الأوسط وأحد الأعضاء البارزين في حزب الاستقلال الذى ترأسه السيد محمد الصدر، تقلد وزارة المعارف في خمس دورات وأصبح عضواً لمجلس النواب في ثمان دورات، توفى في بغداد عام (١٣٨۶ه ١٩۶۶م).

() عبد السلام محمد عارف، من مواليد عام (١٣٣٩ه ١٩٢١م) في مدينة الرمادى، كان من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام (١٣٧٧ه ١٩٥٨م) في الإطاحة بالنظام الملكى، وبعد اختلافه مع قاسم أقصى من مناصبه، عيّن سفيراً في العاصمة الألمانية، ألقى القبض عليه وأودع السجن وصدر حكم الإعدام عليه وعفى عنه بعد أن قضى أكثر من سنتين في السجن. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بنظام قاسم في (١۴ رمضان ١٣٨٢ه ٨ شباط عام ١٩۶٣م) ومنح نفسه رتبة مشير. اتّسم حكمه: بالكبت والإرهاب والعنصرية وأهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلدة في إسناد المناصب بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات. اشتهر بالتعصب المذهبى،يقول الدكتور سعيد السامرائى عن عبد السلام ما نصه: كان هذا الرجل لا يحتمل رؤية الشيعى، حتى أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو المسيحيين والذين تبوءوا هذه المناصب بكفاءتهم في هذه المهنة التى لا تحتمل وضع غير الكفء فيها. إنقلب على رفاقه البعثيين في عام ١٩۶٣م وأقصاهم من وزارته وأصدر كتاباً ضدّهم سمّاه المنحرفون، وصم البعثيين بكلّ قبيح، من قبيل الشذوذ الجنسى والسرقة وما إلى ذلك. قتل مع عددٍ من الوزراء في عام (١٣٨۵ه ١٩۶۶م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة، ويرى البعض إنّ موته كان عملية مدبّرة نتيجة وضع قنبلة في الطائرة.

() نورى سعيد صالح السعيد من مواليد بغداد عام (١٣٠۶ه ١٨٨٨م)، أصبح رئيساً للوزراء بين عام (١٣۴٩/١٣٧٧ه ١٩٣٠/١٩٥٨م) لأربع عشرة دورة، ووزيراً للدفاع في خمس عشرة دورة، ووزيراً للخارجية في إحدى عشرة دورة، ووزيراً للداخلية في دورتين. أحد عملاء بريطانيا في العالم العربى، وضع إمكانات العراق وقدراته تحت تصرف البريطانيين، وكانت سياسته مبنية على نظرية (خذ وطالب)

وعلى التحالف مع الإنجليز وجعل العراق ضمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاستعمار، وجعل العراق سوقاً لمنتجات الدول الاستعمارية ومصدراً لمواده الخام. أسس في الخمسينيات حزب الاتحاد الدستوري لدعم وزارته، وكان حزبه وحزب صالح جبر (الأمة الاشتراكي) لا يختلفان من الناحية التنظيمية والفكرية عن بعضهما، فالاثنان مواليان للإنجليز وأغلب أعضائهما من القطاع الموالي للإنجليز، وكان يتنافسان أحياناً ويختلفان في بعض المسائل الداخلية. انتحر بعد أن أطلق النار على نفسه عام (١٣٧٧ه ١٩٥٨م) وقيل قتل، من مؤلفاته: استقلال العرب ووحدتهم.

() انظر كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج٢، و(باقة عطرة في أحوال خاتم المرسلين) للإمام الراحل (قدس سره).

() راجع مشارق أنوار اليقين: ص٢١، وينابيع المودة: ص٦٩، وفي طبعة أخرى: ج١ ص٢١٣ قال على عليه السلام: «أنا النقطة التي تحت الباء».

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (١٢٨٤ه) في أصفهان، ورد النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام في كربلاء مدة وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأت له رحمة الله عليه المرجعية العامة. توفي (قدس سره) في ذي الحجة عام (١٣٦٥ه) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن الغروي الشريف. أنظر معارف الرجال: ج١ ص٤٦ الرقم ٢١.

() هو السيد حسين بن السيد محمود بن محمد الطباطبائي القمي الحائري، من أجلاء العلماء ومشاهير المراجع الكرام، ولد في قم سنة ١٢٨٢ ه، وقرأ المقدمات فيها ثم تشرف إلى العتبات المقدسة زائراً ومنها رجع إلى إيران فسكن طهران وواصل الدراسة وعاد إلى العراق بعد عودته من الحج، حضر على المجدد الكبير الشيرازي في سامراء، وعاد إلى طهران فاشتغل في العلوم العقلية على اساتذة العصر، وعاد إلى العراق فحضر أبحاث الميرزا الشيرازي رحمة الله عليه عشر سنين، نشرت رسالته العملية في مشهد الإمام الرضا عليه السلام بعدما تصدى للتدريس والإمامة ونشر الأحكام فكانت له المكانة العظيمة في نفوس أهلها، تعرض رحمة الله عليه للأذى والمضايقة من شاه إيران بالاضطهاد والعداء له ولباقي رجال الدين، فهاجر إلى العراق وعزم على الإقامة في كربلاء المقدسة وأقبل الناس إليه بعد وفاة السيد أبو الحسن رحمة الله عليه ورشح للزعامة العامة فمال إليه الناس في العراق وإيران، ولكنه لم يمهله الأجل فمات في بغداد سنة ١٣٦٦ ه ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف. أنظر: نقباء البشر: ج٢ ص٦٥٣.

() سورة الإسراء: ١.

() المعمار هو المشرف على البناء.

() هو المولى أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد في قرية نراق بكاشان الإيرانية، سنة ١١٨٥ه وأخذ مقدمات دروسه في النحو والصرف وغيرها في بلده حتى برع فيها، ثم قرأ الفقه والأصول والحكمة والكلام عند والده المولى النراقي، امتاز رحمة الله عليه بحدة الذهن والذكاء الوقاد وهذا ما أهله لتسلم مراحل الفضل العلم بسرعة، رحل إلى العراق فحضر درس السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، وقصد كربلاء فحضر درس السيد الطباطبائي صاحب الرياض، والميرزا الشهرستاني. انتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده حتى انه حضر درسه الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري، توفي في نراق إثر الوباء الذي اجتاح تلك البلاد في عام ١٢٤٥ه فحمل إلى النجف الأشرف حيث دفن في الصحن العلوي الشريف بجانب والده جهة باب الطوسي. انظر مقدمة كتابه مستند الشيعة.

() هو السيد محمد المكنى بأبي جعفر أكبر ولد الإمام الهادي عليه السلام، المعروف بجلالة القدر وعظم الشأن حتى زعم بعض الناس أنه الإمام من بعد أبيه، ولكنه توفي قبل أبيه عليه السلام، يقع مزاره قرب قضاء (بلد) والتي تبعد عن سامراء ثمانية فراسخ، وهو من أجلاء أولاد الأئمة عليهم السلام وصاحب كرامات شهيرة حتى عند أبناء العامة والأعراب، وله هيبة جليلة فإن الناس لا يحلفون به كاذباً ويقسمون بحقه لفصل النزاعات، يقول صاحب كتاب (النجم الثاقب): لقد رأينا مراراً أن المنكر لأموال شخص مثلاً إذا طلبوا منه

القسم بأبى جعفر كان يرد المال ولا يقسم، وذلك لتجربتهم أن الكاذب لو حلف به يصيبه الضر.

() وتعرف أيضاً بعين القمر، للتفصيل راجع موسوعة العتبات المقدسة: ج۸ قسم كربلاء.

() راجع اللهوف فى قتلى الطفوف: ص۶۱ مبارزة أصحاب الحسين عليه السلام.

() فكان يقول البعض على بساطته وعقيدته من الرجال:

يا حر اجيتك من وره

واريد من عندك مره

وأما النساء فيرددن:

يا حر اجيتك بالحجل

واريد من عندك رجل

() سورة البقرة: ۲۵۵-۲۵۷.

() سورة الأعراف: ۵۴-۵۶ والآيات هى?: إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ? ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ? وَلاَ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.?

() آيـة الله العظمى السيد كاظم الشريعتمدارى (قدس سره) كان أحد أكبر مراجع التقليد، من مؤسساته دار التبليغ الإسلامى، عاش ومات مظلوماً ودفنوه على خلاف وصيته فى مكان لا يليق بقدسيته.

() آيـة الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكانى (قدس سره) كان من أهم مراجع التقليد له عدة مشاريع منها مدرسة علمية ضخمة على قرب من مقام السيدة معصومة.?

() آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى (قدس سره) كان من أهم مراجع التقليد. ولد فى النجف الأشرف سنة ۱۳۱۵ه يتصل نسبه ب ۳۳ واسطة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام والده العلامة السيد محمود شمس الدين، من أهم مشاريعه المكتبة العامة فى قم المشرفة والتى تعتبر من أهم المكتبات العالمية وفيها عشرات الآلاف من المخطوطات النادرة، توفى رحمة الله عليه فى ۷ صفر ۱۴۱۱ه ودفن بجوار مكتبته حسب وصيته.

() آية الله الشيخ مرتضى الحائرى (قدس سره) ابن الشيخ عبد الكريم الحائرى مؤسس الحوزة العلمية فى قم المقدسة، ولد عام ۱۳۳۴ه فى مدينة أراك الإيرانية وتوفى فى شهر جمادى الثانية سنة ۱۴۰۶ه.

() كان (قدس سره) من أهم العلماء والمراجع فى قم المقدسة.

() إن ما أسس بتشجيع سماحته وتشويقه وتوجيهاته تفوق الألف مؤسسة طيلة حياته المباركة، وكان قد نوى أن يؤسس عشرة آلاف مؤسسة إلا أن بعض الظروف منعت ذلك (الناشر).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹